'تنمية الاتجاه الوجداني لدي الطفل المعاصر'

د/إسلام محمد رضوان*

مقدمة البحث

للطفولة في عالم اليوم مكانة بارزة، وأهمية كبيرة لدي مختلف بلدان العالم، فقد أصبح الاهتمام بالطفل في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي يُقَاسُ بها تقدم المجتمعات وتطورها؛ لأن الاهتمام بالطفل ورعايته وحمايته في أي أمة هو في الواقع اهتمام بمستقبل هذه الأمة.

والاهتمام بالطفولة ليس حديث العهد؛ بل قديم قدم البشرية، فمنذ بدء الحياة اهتم الآباء والأمهات كما اهتمت المجتمعات بتربية أطفالها ورعايتهم؛ ليتمكنوا من العيش بانسجام وتكيف مع أفراد مجتمعهم، فنمو الطفل – من كافة النواحي – متوقفّ علي قدر ما يتوافر له من عوامل مساعدة علي هذا النمو في وسطه الاجتماعي.

ويَعْتَبِر كثيرّ من الدارسين أن "مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني؛ ففيها تتفتق مواهب الإنسان وتبرز مؤهلاته وتنمو مداركه وتظهر مشاعره وتتبين إحساساته .. وفيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكوّن لتصبح فيما بعد متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى."(١)

مشكلة البحث وأهميتها

لقد حظيت مرحلة الطفولة باهتمام الكثير من الباحثين من كافة جوانبها عدا الجانب الوجداني للطفل، وتبرز أهمية هذا الجانب من خلال دوره الأساسي في التنشئة المتكاملة للفرد، وإعداده للمستقبل، وتنمية هذا الجانب لمن الأمور الهامة، التي تحتاج إلي وقفة؛ لذا كانت وقفة هذا البحث عند دور المجتمع (الأسرة – المدرسة – الروضة – الأصدقاء)، ووسائل الإعلام وأدب الطفل، في تنمية الجانب الوجداني لدي الطفل المعاصر.

---

*مدرس 'أدب الطفل' – قسم العلوم الأساسية – كلية رياض الأطفال – جامعة دمنهور.

(١) محمد حسن بريغش. أدب الأطفال أهدافه وسماته.لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م، ص١٤.

ويقدم البحث كذلك مقترحات لتفعيل الاتجاه الوجداني وبخاصة في مرحلة رياض الأطفال، وذلك من خلال: الأنشطة الفردية والجماعية – النشاط الصباحي – الحلقة النقاشية – العمل بالأركان – الأنشطة اللاصفية.

والاتجاه الوجداني، اتجاه عام بدأت معرفته مع منجزات علم النفس التي وصفت نصف الكرة الأيسر والأيمن بالدماغ بأن النصف الأيمن هو المختص بالوجدان، وهو منطقة الإحساس والمشاعر والقلب والفؤاد، والنصف الأيسر مختص بالعمليات العقلية والمعرفية وللوجدان أثر كبير في تنميتها، وتتم تنمية الاتجاه الوجداني لدي الطفل من خلال الرحلات الخلوية والجوانب الاجتماعية والأنشطة اللاصفية، والأدب الموجه للطفل بكل أشكاله.

وقد **هدف البحث** إلي بيان أهمية الاتجاه الوجداني في تنشئة الطفل التنشئة المثمرة في المستقبل، والتركيز علي العوامل المساعدة علي تلك التنمية.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث علي المنهج الوصفي، وهو "أسلوب يعتمد علي دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا ويعبر عنها تعبيرًا كميا أو كيفيا."(١)، وفي ضوء طبيعة موضوع هذا البحث فقد تَم إتباع خطوات المنهج الوصفي الذي يقوم علي جمع البيانات بهدف الإجابة عن أسئلة تتعلق بموضوع البحث.

ولم يقع هذا البحث تحت عنوان 'التربية الوجدانية'؛ لأن موضوع التربية الوجدانية تَم التطرق له من قبَل بعض الباحثين*، وكان عنوان البحث متمركز حول تنمية الاتجاه الوجداني؛ وليس التربية الوجدانية، فكلمة التربية في حدِّ ذاتها تحتاج لمؤسسات كي تتفعل من خلالها، أي أنها تعمل بشكلٍ مقصود، كما أنه من الجائز أن تحدث تربية وجدانية؛ لكن لا تحدث تنمية لها، لكن البحث في الاتجاهات يفتح آفاقًا كبري للبحث والدرس.

---

(١) ذوقان عبيدات. البحث العلمي مفهومه - أدواته - أساليبه، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط ١٥، ٢٠١٢م، ص٢٧٤.

* راجع محمد علي أحمد الشهري. التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، السعودية، جامعة أم القري، كلية التربية بمكة المكرمة.

وصلاح عبد السميع عبد الرازق (دكتور). "البناء النفسي والوجداني للطفل (البعد الغائب في مناهج التعليم بالعالم العربي)". www.saaid.net

والدراستان سالفتي الذكر تميزتا بالدقة العلمية؛ لكن الباحِثَينِ ركزا في بحثيهما علي الطفل المسلم ونحن في مجتمعات مشتركة، وهما لم يشيرا في عنواني بحثيهما إلي مسألة التركيز علي الطفل المسلم، أو أنهما يرغبا في توضيح أثر الدين الإسلامي في تنمية الوجدان لدي الصغير.

ومما يدعم الرأي السابق تعريف الدكتور 'سمير عبد الوهاب' للتربية الوجدانية، وتأكيده علي أنها مرتبطة بمؤسسات المجتمع، فقد عرَّفها بأنها "عملية مقصودة يقوم بها المحيطون بالطفل في البيئة التي يعيش فيها، ابتداءً بالأسرة، ومرورًا بالروضة، وانتهاءً بالمدرسة، أو أية مؤسسة تعليمية أخري أوجدها المجتمع وتتعامل بطريقةٍ مباشرة أو غير مباشرة مع الطفل، من أجل الارتقاء بأحاسيسه ومشاعره وعواطفه، وإشباعها بما يحقق له حاجاته ورغباته في إطارٍ من القيم والمبادئ السامية التي تُرشِد السلوك وتُغذِّي الوجدان وتُنمِي الذوق."(١)

وقد أكد الشهري ذلك خلال درسه للتربية الوجدانية، قائلاً "وتعتمد التربية الوجدانية للطفل كغيرها من الجوانب التربوية لشخصية الإنسان على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق."(٢)

مصطلحات البحث

ومنطلق البحث لابد وأن يكون **التعريف بالمصطلحات اللصيقة بموضوعه، وهي:**

الطفل في اللغة والاصطلاح

"الأطفال جمع طِفْلٍ وطفلة، والطِفْل في اللسان: 'الصغير من كل شيء' (٣) وشبيه ذلك في القاموس(٤)، وفي المختار هو المولود، وولد كل وَحْشية أيضًا طفل(٥)، وحدد الوسيط أنَّ

---

(١) سمير عبد الوهاب (دكتور). التربية الوجدانية للأطفال تساؤلات ومنطلقات- بحث مقدم لمؤتمر كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة– ٢٠٠٦م.
(٢) راجع محمد علي أحمد الشهري. التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص٤
(٣) ابن منظور (أبو الحسين أحمد). لسان العرب، ج١١، دار صادر، بيروت، د.ت،٤٠١.
(٤) الفيروز آبادي (مجد الدين محمد). القاموس المحيط، ج٤، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص٧.
(٥) الرازي (محمد بن أبي بكر). مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م،١٦٥.
الطفل هو: "المولود ما دام نعمًا رَخْصًا(١)، والولدُ حتى البلوغ""(٢)

وهو في **الاصطلاح** "ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، وعلي ضوء هذا التعريف، فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين، وهي السن التي يبلغ عندها معظم البشر نضجهم البدني الكامل""(٣)

والطفولة هي المرحلة التي يعتمد فيها الطفل علي غيره في تأمين متطلباته الحياتية، وهي مرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته بالعوامل المحيطة به مما يبرز أهمية السنوات الأولي في تكوين شخصيته بصورةٍ تترك أثرها فيه طيلة حياته، وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمرًا يستحق العناية البالغة.

وحيث إن مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي يعتمد فيها الصغير علي غيره، فان المجتمع من حوله مسئول عن تشكيل وجدانه، فالإنسان يولد صفحة بيضاء، غير مطبوع عليها أي شيءٍ من ملامح أي اتجاه أو سلوك؛ إلا أنه لديه الاستعداد الكامل لتلقي مختلف العلوم والمعارف، وتكوين الشخصية، والانخراط ضمن خط سلوكي معين، مصداقًا لقوله تعالى: {وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.}(٤)

وبما أن الطفولة "مرحلة عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري، وتُوصف بأنها أطول وأدق مرحلة طفولة بين سائر المخلوقات"(٥)؛ لذا فمن الخطورة بمكان ترك تلك المرحلة دون اهتمام من كافة كوادر المجتمع، ففيها مستقبل الأمم، وفيها تتكون شخصية الفرد من كل الجوانب، وعلي رأسها الجانب الوجداني؛ لأنه جانب مؤثر في بقية جوانب الشخصية.

---

(١) الرخص هو الشيء الناعم، إن وُصِفَتْ به المرأة فرخصاتها نعومة بشرتها ورقتها، وكذلك رخاصة أناملها لينها، وإن وصفت به النباتات فرخصاتها هشاشتها (ابن منظور: لسان العرب، ٧، ٤٠، سابق).
(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، لبنان: بيروت، دار المحيط، ط٢، ج٦، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص٨٦٠.
(٣) مجموعة مؤلفين: دائرة المعارف العالمية (وورد بوك) World Book Encyclopedia، ج١٥، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ص٥٩٢
(٤) سورة النحل ١٤ / ٧٨
(٥) أحمد زلط (دكتور). أدب الطفولة "أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه". القاهرة: دار النشر الدولي، الطبعة الأولي، ٢٠٠٩م، ص٥٥
أما مناط هذا البحث **(الوِجْدَانُ)**، فهو : مصدر وجد: النفْسُ وقواها الباطنيّة، والوِجْدَانِيُّ : المنسُوبُ إلى الوِجْدَان .. وفي لسان العرب "وجد عليه في الغضب."(١)، والوجدان كذلك "إحساس الباطن بما هو فيه، والوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع."(٢)، وجمعه وجدانيات "والوجدانيات ما تكون مدركة بالحواس الباطنة."(٣)

والوجدان في **الفلسفة** يُطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم ويُطلق كذلك على أنواعٍ من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة، "وعلى هذا فإن الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر إيجابية أو سلبية كل ذلك يُشكل الوجدان عند الإنسان."(٤)

ويعرف كذلك بأنه: "تلك القوة الروحية الخفية التي يشعر بها الإنسان في نفسه تحثه علي فعل الواجب وتحسنه له، وتشجعه عليه، وتبعث فيه الطمأنينة والسرور عند فعل كل حسن نافع، وتهون عليه ما يلقي من الأذى في سبيل نصرة الحق وأداء الواجب، وهي التي تُقَبِح له القبيح."(٥)

وعلي هذا فإن الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية كل ذلك يُشَكِل الوجدان عند الإنسان، وهو أمر معنوي يوجد داخل النفس البشرية وليس بالأمر الحسي الملموس بل قوة روحية، تُعدُّ بمثابة المحرك للسلوك الخارجي الذي يفعله الإنسان، وبالتالي فهو يؤثر تأثيرًا كبيرًا علي سلوك الإنسان.

ولكي نقف علي وسائل تنمية الاتجاه الوجداني لدي الطفل المعاصر، لابد وأن نتعرض لمراحل الطفولة وأهم خصائصها الانفعالية؛ لأن التعرف علي تلك الخصائص يُمَكِنُ من كيفية

---

(١) ابن منظور (أبو الحسين أحمد). لسان العرب، مرجع سابق،٤٤٦.
(٢) عبد الرءوف المناوي. التوقيف علي مهمات التعاريف، تحقيق د/ محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولي، ١٤١٠هـ.، ص٧١٨
(٣) علي بن محمد الجرجاني. التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولي، ١٤٠٥هـ، ص٣٢٣.
(٤) راجع محمد علي أحمد الشهري. التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص٤
(٥) محمد أحمد جاد المولى. الخلق الكامل ،ج٢، لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص٣٠٩
التعامل مع كل مرحلة، وذلك بعد التعرف علي متطلباتها.

***مراحل الطفولة وأهم خصائصها الانفعالية**

لقد قسم علماء نفس النمو مراحل الطفولة إلي أربع مراحل هي:

١- المرحلة الجنينية. ٢- مرحلة الطفولة المبكرة.
٣- مرحلة الطفولة الوسطي. ٤- مرحلة الطفولة المتأخرة.

واكتشاف "علم النفس مرحلة الطفولة، كمرحلة مستقلة في عمر الإنسان، لها ميولها، واهتماماتها، ودوافعها المستقلة عن الكبار، فتح الطريق للمعرفة الصحيحة بالطفل ونفسه. وازدادت المعرفة به، حين تبين علماء النفس التأثيرات الحاسمة لمرحلة الطفولة في المراحل التالية لها من عمر الإنسان كله، وحين أكدت ملاحظاتهم وتجاربهم، أن كل مرحلة من مراحل الطفولة نفسها تتميز باهتمامات، وميول، وحاجات نفسية وعاطفية، تختلف عن المراحل الأخرى من الطفولة."(١)

المرحلة الجنينية

وتبدأ من الإخصاب حتى الولادة، وتُعَدُّ من أهم مراحل النمو في حياة الطفل، فسلوك الكائن الحي لا يبدأ فقط منذ الميلاد؛ بل يبدأ منذ المرحلة الجنينية، فالأم تشعر بحركة جنينها بعد حوالي أربعة أشهر من الحمل، وتزداد هذه الحركات وتتأثر بالظروف الداخلية التي يعيش فيها الجنين، فسلوك الجنين يمكن أن يكون استجابة للظروف الخارجية كالحالة الانفعالية التي تعيشها الأم "ولذلك يجب تهيئة الظروف المناسبة للنمو السليم للجنين قبل الولادة حتى نضمن له نموًّ طبيعيًّا سليمًا معافى بعد الولادة."(٢)

مرحلة المهد (الرضاعة)

وتبدأ من الولادة حتى نهاية السنة الثانية، وتكون انفعالات الطفل مرتبطة أكثر بحاجاته البيولوجية، كما يستجيب لانفعالاته استجابة صوتية عامة، فيصيح أو يصرخ، أو ينطق بعبارات لغوية تدل على حالاته الانفعالية (ألم، جوع، حزن، خوف ...)، وتتسم انفعالات الأطفال في هذه المرحلة بأنها عنيفة وشديدة، خاصة في حالات الخوف والغضب وقصيرة الأمد سرعان ما

(١)علي الحديدي (دكتور). في أدب الأطفال. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٩٥م، ص٩٢.

(٢) أحمد محمد الزعبي (دكتور). النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة. سوريا: دمشق، دار الفكر، ١٤٢٨هـ، ص٨٥

تنتهي ليحل محلها انفعال آخر عندما يُثير انتباههم موضوع آخر، ومن أبرز انفعالات الطفل في هذه المرحلة هي: الخوف، الغضب، الغيرة، الحب.

مرحلة الطفولة المبكرة

وتبدأ من السنة الثانية حتى السادسة، وتكون انفعالات الطفل في هذه المرحلة أكثر تمايزًا، كما يزداد تمايز واختلاف الاستجابات الانفعالية فتحل الاستجابات اللفظية محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، كما تتميز انفعالات الطفل في هذه المرحلة بالحدة، والمبالغة حيث نجد الطفل شديد الغيرة، شديد الغضب والعناد، ولكن هذه الحدة تأخذ تدريجيا في الاستقرار، كما تتميز انفعالات الأطفال في هذه المرحلة بالتنوع والتقلب من انفعال إلي آخر، كالانتقال من البكاء إلي الضحك، ومن الغضب إلي السرور "كما تظهر الانفعالات متمركزة حول الذات كالخجل والشعور بالنقص والشعور بالثقة بالنفس."(١)

مرحلة الطفولة المتأخرة

وتبدأ من السنة السادسة حتى الثانية عشرة، وتمتاز هذه المرحلة بأن الطفل يبدأ في المشاركة في العالم المحيط به خارج محيط الأسرة، ويُطلق علي هذه المرحلة (مرحلة التمييز)، وخلالها يتم التركيز علي اكتساب وإتقان المهارات الأساسية، وهي مهمة تقع مسئوليتها علي عاتق المدرسة والأسرة، كما أنها مرحلة الجهد المركز لمعرفة الذات والبيئة بطريقة تختلف عن المراحل السابقة.

ومن الضروري التعرف علي هذه المراحل لمعرفة الخصائص الانفعالية والوجدانية للأطفال في كل مرحلة، وعلي الآباء والمعلمين وجميع المهتمين بهذه المرحلة أن يتعرفوا علي الخصائص الانفعالية للأطفال في جميع مراحلهم العمرية؛ حتى يتمكنوا من التعامل معهم ومع وجدانهم ومشاعرهم واستجاباتهم الانفعالية بما يتلاءم مع هذه الخصائص، وكذلك بما يتلاءم مع الاحتياجات الوجدانية والانفعالية لهم.

إن "أطفال اليوم الذين يعيشون في عصر تتهدده الحرب الذرية، والأطماع الاستعمارية والضغوط الاقتصادية، والعنصرية البغيضة، تنعكس عليهم مخاوف العصر، ويتمثل لهم الفزع والرعب وعدم الأمن، الذي يعيش فيه الكبار. فإذا كانت لهذه الحضارة أن تدوم، فإن الأطفال في حاجة إلي أسباب مقنعة تؤكد لهم أن الحياة ليست في طريقها إلي الزوال، وأن في طاقاتهم

(١) أحمد محمد الزعبي (دكتور). النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة. مرجع سابق، ص١٢٢

ما يُمكنهم في المستقبل من أن يتصدوا لهذه الأطماع الاستعمارية، والضغوط الاقتصادية، والعنصرية الكريهة، وأن في مقدورهم أن يقوموا بأعمال عظيمة عن عقيدة وإيمان، يخدمون بها أوطانهم ويسعدون بها البشرية"(١)، وهنا تأتي أهمية تنمية الاتجاه الوجداني لدي الصغار، حتى يتمكنوا من مواجهة المستقبل.

والاتجاه الوجداني يهدف إلي:

- تنشئة الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل.
- نمو الطفل نموًّا سليمًا خاليًا من التعقيدات والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.
- إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها.
- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتلاءم مع تعاليم الأديان السماوية.
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه.
- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية.
- الاعتدال في توجيه حاجات الطفل الوجدانية.

ومن الأهداف سالفة الذكر نستنتج أن:

- للطفل حاجات وجدانية يجب على الآباء والمربين والمعلمين، وكافة الفئات المتعاملة مع الطفل إشباعها، والحرمان من ذلك الإشباع قد يؤدي إلى خلل في الاتزان.
- الاتجاه الوجداني جانب هام من جوانب الشخصية؛ لأنه يؤثر علي سلوك الإنسان ويُعَدُّ بمثابة المحركات لهذا السلوك لاسيما في مرحلة الطفولة.

ولن تتحقق الأهداف سالفة الذكر إلا من خلال المقترحات التي يطرحها هذا البحث لتنمية الاتجاه الوجداني لدي الطفل المعاصر، وقبل أن نتعرض لمقترحات البحث، لابد من الإشارة لملامح اهتمام السلف بالاتجاه الوجداني.

---

(١) علي الحديدي (دكتور). في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص٩٣.

ملامح تنمية وجدان الصغير في الحضارات القديمة

وتظهر تلك الملامح في أدبيات التربية لدي المصريين القدماء حيث نلمس ملامح الأدب التهذيبي والقصصي، كذلك حكي قصص الأبطال مما يُثري جوانب معنوية لدي الصغير، كذلك أغاني ترقيص الطفل في التراث كانت تعمل علي تنمية وجدانه، وقد كان اللعب وسيلة من وسائل التربية، فقد أورد الدكتور أحمد زلط في كتابه الأدب العربي للطفولة* أن أدبيات الحوار والقصص التهذيبي الحكيم والشعر الموجه للناشئين من أساليب التربية الأخلاقية والموجِه الوجداني لطفل العصور الوسطي والقديمة، كما أنه في العصور الإغريقية القديمة كان أفلاطون وأرسطو يوصيان الأم أو المربية أن تغني للطفل أغاني عذبة وتقص عليه قصص مسلية مثل قصص ايسوب الخرافية وفي هذا تنمية لوجدان الصغير.

وقد أدرك العرب ضرورة إشباع احتياجات أطفالهم الوجدانية والعقلية في مراحل نموهم، فوضعوا لهم التآليف القصصية، والحكايات الخرافية وغيرها من الحكايات، "فقد لقي الطفل العربي من الأوائل أوجه الرعاية والعناية في الإعداد البدني والعقلي والوجداني تنشئة وتربية، ففي الحديث 'ريح الولد من الجنة' وقال صلي الله عليه وسلم للحسين والحسن 'وأنكم من ريحان الجنة**(١)'"

ولا تبتعد نظرة المجتمع العربي الحديث والمعاصر للطفل عن نظرة السلف، فمازلنا ننظر إلي الطفل نظرة هامشية، "فصورة وجوده التابع في الأسرة هي نفسها في المجتمع حيث الاعتقاد شائع، بأنه طالما هو

صغير (لاحظ الصغير من كل شيء) فهو يتحرك وفقاً لأهواء الكبير، ويظل هكذا حتى يكبر.''(٢)، فنظرة السلف لم تخرج عن هذه الدائرة؛ رغم إدراكهم لأهمية النواحي الوجدانية.

إن غياب الجانب الوجداني لدي الطفل يجعله ينمو إنسانًا مفتقدًا لدفع البُعد الوجداني الفعّال اللازم لتوفير الأداء الايجابي (الإرادة) الذي يُعَدُّ شرطًا ضروريًا لتملك القدرة على

---

* راجع: أحمد زلط (دكتور). الأدب العربي للطفولة ''دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي''. القاهرة:هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
(**) متفق عليه
(١) أحمد زلط (دكتور). أدب الطفولة ''أصوله ومفاهيمه'' (رؤى تراثية). القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، ص١١.
(٢) المرجع السابق، ص٥٧.

التصدي للتحديات التي تواجه الأمة والمجتمع في المستقبل.

فالمجتمع إذا كان متوافر فيه الجو المناسب لتكوين الجوانب الوجدانية لدي الصغير، فإن ذلك يسهم في إعطاء الفرصة لتنميتها عن طريق العديد من المؤسسات والأفراد، أما إذا كان المجتمع مجتمع قهر واستبداد ينتفي فيه دور الآخر ومشاركته الفعّالة، فإن ذلك المجتمع سوف يفرز شخصيات خاضعة أو مستبدة، توجهت فيها الجوانب الوجدانية الاتجاه السيئ، مما يجعل فرصة ذلك المجتمع في النمو والنهوض محدودة، ومن الطبيعي في ذلك المجتمع أن يأتي ترتيب الطفل بضعفه في أسفل سلم الأولويات لا تحترم آراؤه ولا رغباته الطفولية.

وحيث إن العاطفة تُشكل مساحة واسعة في نفس الصغير، حيث تساهم في بناء شخصيته، فإن أخذها بشكلٍ متوازنٍ كان إنسانًا سويًا في مستقبله وفي حياته كلها، وإن أخذها بغير ذلك تشكلت لديه اضطرابات في شخصيته؛ لذا فإن البناء الوجداني له أهمية كبيرة في بناء نفس الطفل وتكوينه، وهذا البناء يلعب فيه الوالدان الدور الأكبر، ''إذ الركن الرشيد الذي يأوي إليه الطفل لينعم بحرارة الوجدان والعاطفة ونعمة الأبوة والأمومة، وكذلك نعمة الأخوة داخل الأسرة.''(١)

ومما لا شك فيه أن الطفل يولدُ وقد زُودَ بكافة وسائل الاتصال للتعامل مع البيئة المحيطة به ومن ثَمَّ تنمو كل الحواس، ويلعب الوالدان الدور الأول في أدوار تربية الصغير، ففي الحديث النبوي يقول الرسول (صلي الله عليه وسلم): (كل مولودٍ يولدُ علي الفطرة فأبواه يُهودانه أو يُمجسانه أو يُنصرانه)*

والوالدان ليسا هما المؤثر الوحيد في شخصية الطفل؛ بل توجد عدة جهات ومحاور تؤثر في بناء تلك الشخصية، يقدمها البحث في شيءٍ من التركيز.

محاور قيام وتدعيم الاتجاه الوجداني لدي الطفل، وأول تلك المحاور، هي: الأسرة

تلعب البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل دورًا مهمًا وفاعلًا في إعداده للحياة الاجتماعية الفاعلة عن طريق تزويده بقيم المجتمع واتجاهاته، فضلاً عن المعارف والمهارات اللازمة من أجل استمراره وتوافقه بصورةٍ ايجابيةٍ في الحياة الاجتماعية.

---

(١) محمد نور سويد. منهج التربية النبوية للطفل. الطبعة الثانية، المؤلف، ١٤٠٨هـ، ص١٧٩.
* متفق عليه من حديث أبي هريرة، انظر هامش إحياء علوم الدين، ص٧٢
الغزالي (أبو حامد). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

والأسرة هي "الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتلبية دوافع الطفل الطبيعية والاجتماعية، وهي المدرسة الأولي التي تقوم بتنشئته وتربيته وتطبيعه الاجتماعي، والمكون الأساسي لشخصيته من الجوانب جميعها. فإليها يعود حُسْنُ توافق الطفل أو عدمه مع المحيط الذي يعيش فيه، إذ عن طريقها يتعلم الطفل أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، ولديه الوسائل التي تساعد علي تحقيق توافقه داخل محيط الأسرة وخارجها."(١)

فالأسرة "تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال عمليات الضبط والثواب والعقاب .... حيث تترسخ وتتكون لدي الطفل نظرته نحو نفسه والآخرين وكذلك تتكون اتجاهاته بفضل علاقته بوالديه ورعايتهم له، وعلي قدر ما تتضمن هذه العلاقة من دفءٍ وتَقَبُلٍ وإشباعٍ .. أو إهمالٍ ونبذٍ وحرمان .. تكون استجابات الفرد نحو الآخرين ومواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترض طريقه، وتعيق توافقه."(٢)

والأطفال "طالما كانوا في أسرة طبيعية يكونون في وضعٍ أفضل من وجودهم في أي مكانٍ آخر لا يجدون فيه الإشباع العاطفي الكافي مهما قُدِّمَ لهم من رعاية واهتمام وترفيه، فإن بيت الطفل حتى وإن كان غير مناسب أفضل من أي مؤسسة أخري تتصف فيها الرعاية بالرتابة والافتقار إلي علاقات حانية كهذه العلاقة بين الوالدين والأبناء في بيتهم الطبيعي."(٣)

وتقرر الدكتورة سامية الخشاب في بحثها عن دور الأسرة في التربية الوجدانية* للطفل أن دور الأسرة لا يقتصر علي مجرد تعليم الطفل الاحتياجات السلوكية الشخصية وكيفية ممارستها، وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لابد وأن تُغْرَس في وجدان الصغير ويُنَشأ عليها حتى يتمكن من التواصل مع العالم المتغير من حوله، وهي بهذا تؤكد علي أن الخطاب الوجداني الأسري للطفل لابد وأن يراعي ما يلي:

---

(١) محمد عماد الدين إسماعيل. "الأطفال مرآة المجتمع"، مجلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٩٩، ص٢٩٥

(٢) نجاح رمضان محرز. "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخص في رياض الأطفال". مجلة جامعة دمشق – المجلد ١٢ – العدد الأول ٥٢٠٠، ص٢٨٧،٢٨٨

(٣) سهير كامل. أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق. مكتبة الإسكندرية للنشر، الإسكندرية، ١٩٩٩م.، ص٣٣-٣٦.

* سامية مصطفى الخشاب (دكتور). دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل. مؤتمر: "التربية الوجدانية للطفل" المنعقد في القاهرة من ٨ إلى ٩ أبريل ، ٢٠٠٦م، ص٢٧

١- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل.
٢- غرس القيم الأخلاقية في وجدان الطفل.
٣ -تنمية الإبداع في وجدان الطفل.
٤-تنمية الإنجاز في وجدان الطفل.
٥ -غرس حب المشاركة في وجدان الطفل.
٦- غرس معرفة الاختيار في وجدان الطفل.

فالأسرة صاحبة دور كبير وأساسي في التنشئة الاجتماعية – التي يُنَمي وجدان الطفل خلالها- كما أن خطابها الوجداني هو أول خطاب يتلقاه الطفل، وهي المحك الأول والأهم الذي يكتسب منه الطفل معارفه وقيمه واتجاهاته.

لذا يجب أن يجد الطفل في أسرته ما يحتاجه من الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات؛ لأن كل هذه احتياجات وجدانية غالبًا ما يجدها الطفل في أسرته وبين إخوته، لذا كان من واجبات الأسرة توفير هذه الاحتياجات للطفل حتى ينمو النمو الأمثل ولابد من الإشارة هنا إلي وجود بعض العوامل

التي تؤثر في تنشئة الطفل ونموه ومعاملته داخل الأسرة، كالوضع الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة والمستوي التعليمي للوالدين، وطبيعة العلاقة بينهما، وترتيب الطفل بين إخوته وكذلك جنس الطفل، واتجاهات الوالدين نحوه، فضلاً عن عمل الأم، الذي يُعَدُّ خروجها للعمل من أهم العوامل التي تؤثر في تربية الطفل وتنشئته، وكانت إحدى الدوافع الرئيسة لظهور رياض الأطفال في المجتمعات العربية، والتي قامت بدور مهم في غرس الاتجاهات والمعايير الاجتماعية والخلقية في الطفل، وأصبحت أحد المداخل المهمة لتنمية شخصيته فهي بيئة تربوية خصبة، ومدينة ألعاب مسلية لما فيها من أنشطة فنية وموسيقية ورياضية ممتعة ولما فيها من مثيرات وأجواء نفسية هادئة، ومواقف اجتماعية وإنسانية فعَّالة.. فبرامجها وأنشطتها جميعها تؤدي دورًا تربويًا توجيهيًا سليمًا في إعداد شخصية الطفل إعدادًا صحيحًا يجعله قادرًا علي تحقيق التفاعل والتوافق الايجابي المطلوب.

وبهذا يتكامل دور الرياض مع الأسرة في تربية الطفل وتنشئته وإكسابه الاتجاهات السليمة للنمو، والخبرات الاجتماعية اللازمة ليصبح كائنًا اجتماعيًا قادرًا علي التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه..

ومن التكامل سالف الذكر بين المؤسسة التعليمية والأسرة في تنشئة الصغير، نلمس أن تلك المؤسسة المتمثلة في **الروضة أو المدرسة** تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، "ويقع علي المدرسة عبء تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل، وجعله يُقبِلُ علي المعرفة والتعليم، وبهذا فهي مؤسسة اجتماعية تربوية لها أثرها الفاعل في تنمية كافة جوانب شخصية الطفل النفسية، الاجتماعية، الوجدانية، السلوكية، خاصة وأن الطفل في السنوات الأولي من عمره يكون مطبوعًا علي التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيشه في المدرسة، وفيها تتسع دائرة الطفل الاجتماعية بأطفال جدد وكبار (معلمين – معلمات)، فيتعلم الطفل من جوها الكثير من المعايير والأدوار الاجتماعية، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون، والسلوكيات الجيدة، وبهذا فالمدرسة تسهم في تكوين شخصية الطفل واتجاهاته في حياته المقبلة."(١)

كما أننا ومن خلال المدرسة نستطيع أن نكتشف المشكلات السلوكية لدي الأطفال، مما يُهيئ الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها، مثل الاعتداء علي الزملاء، أو السرقة من حاجياتهم، أو محاولة الهرب من المدرسة، أو إتلاف أثاث المدرسة، مما يُنبِه لوجود خلل في سلوكيات الأطفال.

وبعد انتشار الروضات في وقتنا الحاضر في المدارس المختلفة، أصبحت الروضة أول مؤسسة تربوية بعد الأسرة تتلقي الصغير بالرعاية والاهتمام، ولكي تقوم الروضات بدورها علي الوجه الأمثل في تنشئة الصغير التنشئة الحسنة، لابد وأن يكون من أهم أهداف مناهج وبرامج تربية طفل الروضة، الاهتمام بغرس بذور الشخصية السوية لطفل هذه المرحلة الحساسة والخطيرة؛ ولذا تُشتق الأهداف من فلسفة المجتمع وحاجاته ومشكلاته وطبيعة الطفل وقدراته وحاجاته ومشكلاته وطبيعة الخبرات التربوية وأهدافها، والهدف من كل ذلك، تكوين المواطن الصالح الذي يشعر بالانتماء لأسرته وروضته ومجتمعه ويعتز بذاته.

وقد اقترحت الدكتورة مني جاد في بحثها عن"التربية الوجدانية في برامج تربية الطفل

---

(١) راجع محمد علي أحمد الشهري. التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص٤، ٥ ، بتصرف.

العربي"* أنه عند تصميم مناهج رياض الأطفال يجب أن تُراعَى النقاط التالية لتحقيق تنمية وجدانية للأطفال:

- اهتمام المنهج لتحقيق النمو الشامل لمجالات النمو العقلية المعرفية والحسية الحركية والوجدانية الانفعالية.
- ارتباط المنهج بحياة الطفل وبيئته وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.
- اكتساب الطفل مهارات التعلم الذاتي.
- اكتساب الطفل مهارات التفكير المختلفة.
- تنمية شعور الطفل بالانتماء للوطن.
- اكتساب الطفل مهارات التواصل الاجتماعي.
- تحقيق التواصل بين التربية الأسرية والروضة.
- تربية حواس الطفل وإشباع رغباته وتلبية حاجاته واكتشاف ميوله وقدراته (الذكاءات المتعددة)، واستثمار قدراته واستعداداته بتنميتها.
- اهتمام المنهج بالفروق الفردية بين الأطفال.
- ضرورة توفير خبرات المنهج للممارسات والمواقف والأنشطة النمائية المناسبة للأطفال والتي تعتمد علي مبادرات الأطفال حيث إن الأطفال بناءون ناشئون للمعرفة، وأن اكتساب الخبرات يعتمد علي فعالية ونشاط الطفل المباشر (الخبرة المباشرة)، وليس علي دور الكبار في التعليم الموجه.

ولا يقتصر الأمر علي الأسرة والروضة أو المدرسة، **فللبيئة المحيطة** بالطفل بكل مكوناتها دور كبير في إكساب الصغير جوانب وجدانية عدة، فهي تسهم في تزويد الفرد ببعض القيم، والمواقف، والاتجاهات، والمعايير السلوكية، التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية المحيطة بالصغير.

كذلك **لجماعة رفاق الصغير** تأثير كبير في شخصيته، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث فرصة مواجهة الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءًا منها، والتي تسانده في تأكيد ذاته، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزادٍ نفسيٍّ لا يقدمه له الكبار أو

---

* راجع: مني محمد علي جاد (دكتور). "التربية الوجدانية في برامج تربية الطفل العربي: دراسة تحليلية". مؤتمر: 'التربية الوجدانية للطفل' المنعقد في القاهرة من ٨ إلى ٩ أبريل ، ٢٠٠٦م، ص٢٣١، ٢٣٢.
الأطفال، ولقد أشار الإسلام لأهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم مَنْ يُخالل."* والخليل هو الصديق أو الرفيق، فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحًا.

وليس بغريب أن يكون لجماعة الأصدقاء كل ذلك الأثر، فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوعٍ جديد، وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها وإلا نبذته الجماعة.

وأول شخص يلاحظ سلوك الطفل واتجاهاته عن قرب بعد الأم، هي المعلمة، وهنا تجب الإشارة إلي أهمية ملاحظة سلوكيات الأطفال من قِبَل **المعلمة**؛ كي تتعرف علي ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم التي اكتسبوها من البيئة المنزلية، وأن تتم هذه الملاحظات داخل أو خارج حجرات النشاط أو من خلال الأنشطة الموجهة إليهم، فإن هذا يتطلب أن تكون المعلمة علي درجةٍ كافيةٍ من الإلمام بطبيعة وماهية الميول والاتجاهات والقيم، حتى تستطيع ملاحظتها واكتشافها لدي الأطفال، وعندئذٍ تضع خططها في تنميتها سواء بالمقابلات الشخصية مع الأطفال أو تكليفهم بأنشطة ومهام صفية ومنزلية لتدعيمها.

ومع أهمية توفر الصفات الوجدانية في المعلم أو المعلمة وحتى لا يصبح النشاط مجرد نوع من اللهو والعبث عديم الفائدة ولا يؤدي فعاليته في تحقيق الأهداف المرجوة ينبغي أن يسير النشاط وفق معايير مهمة هي:

١- ينبغي أن يوجه النشاط نحو هدف مرغوب فيه، وأن يتبع بخطة منظمة.
٢- تدوين الملاحظات وتسجيلها ليتم التعرف على حاجات الأطفال الوجدانية لتجد مجالاً للبحث فيها، والتعرف على جوانب شخصيات الأطفال من قوة وضعف ليتمكن المعلم من تدعيم القوة وتنميتها، ومعالجة الضعف.
٣- تقدير النشاط علي أساس قيمته التربوية، وعدم التركيز علي النتائج المادية فقط للهدف التربوي؛ لأن الطفل عند قيامه بأوجه النشاط المتاحة له والمختلفة تُنَمي فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيم مرغوب فيها، فالهدف من إقامة النشاط التربوي اللاصفي هو تنمية الجوانب الايجابية في مجالات الوجدان عند الأطفال ومن ثَمَّ تحسين السلوك وتهذيبه.

---

*(رواه الترمذي وقال حديث حسن) والحاكم وصحّحه.

ومن أمثلة الأنشطة التي يمكن من خلالها تعميق الجانب الوجداني في نفوس الأطفال: الرحلات المدرسية والحفلات الخاصة بالمناسبات الدينية والوطنية والقومية، والرحلات الخلوية، والأنشطة اللاصفية.

مقترحات لتنمية الاتجاه الوجداني من خلال اليوم الدراسي في رياض الأطفال

لكل روضة تقسيم زمني لبرنامجها يتناسب وظروفها ولا يتعارض والخطة المرسومة لتحقيق الأهداف المأمولة لهذه المرحلة، وما التالي ذكره سوي مقترحات لتنمية الاتجاه الوجداني في مرحلة رياض الأطفال، وليس فيها تركيز علي تقسيم زمني لليوم.

أنشطة فردية وجماعية تدعم تنمية وجدان الأطفال

يتوافد الأطفال إلى الروضة في الصباح حيث يتوقع أن تقابلهم مربيتهم بالحب والحنان والابتسامة التي تدفعهم إلى الاطمئنان في بدء يومهم، ثم يمكنها أن تنفذ معهم احدي المقترحات التالية:

* ترديد على بعض الأدعية كل صباح.
*تعزيز بعض الأدعية المرتبطة بالسلوكيات الهادفة مثل (دخول الحمام).
*تطبيق بعض آداب السلوك في المعاملة.
*تشجيع الأطفال على التعامل الصحيح وممارسة النظام في العمل.
*قراءة بعض الأدعية أو الأناشيد المناسبة للخبرات.
*الاستماع إلى بعض القصص الهادفة المرتبطة بالخبرات والمناسبات الدينية والوطنية.
*الاحتفال ببعض المناسبات المختلفة مع الأطفال.
*إعطاء وتعريف الأطفال من خلال الأنشطة بعض الكلمات والعبارات المرتبطة بالنواحي الوجدانية (مسجد – كنيسة – حج).

الحلقة النقاشية

ليس للحلقة مدة زمنية محددة، ولكن في الغالب تتراوح مدتها من عشر دقائق إلى عشرين دقيقة، ويتوقف ذلك على الآتي*:

١- عمر الأطفال / كلما زاد عمر الطفل كلما زاد وقت الحلقة والعكس.

* راجع، منى محمد علي جاد (دكتور). "التربية الوجدانية في برامج تربية الطفل العربي: دراسة تحليلية". مرجع سابق، ص, ٢٣١

٢- حسب حاجة الطفل واستمتاعه واستجابته لموضوع الحلقة (الحلقات العملية مثل الطبخ :تشجع الأطفال على التركيز مدة أطول.)
٣- تطول الحلقة مع مرور الوقت في بداية السنة تكون قصيرة ثم تطول تدريجيًا.
٤- يتحكم في طول وقت الحلقة الموضوع المطروح واستجابة الأطفال.

ويمكن للمعلمة أن تجمع الأطفال في جلسة دائرية يتم خلالها أداء نشيد جماعي أو لعبة جماعية، ثم تبادر المعلمة بالتمهيد لموضوع الوحدة المقررة بطريقة شيقة. (اتجاه وجداني)

الإفطار (الوجبة)

يمكن خلال الوجبة تعريف الأطفال بأحد نعم الله الكثيرة علينا، ألا وهو الطعام الذي يتناولونه، مع التركيز علي نوعٍ من الأطعمة المفيدة في بناء أجسامهم، ويمكن بعد تناول الوجبة ترديد دعاء شكر لله تعالي علي نعمه، وخلال فترة الإفطار تركز المعلمة علي بعض الآداب والسلوكيات الخاصة بتناول الأطعمة، كعادة غسل اليدين، والبسملة، كما يجب أن تتأكد من أن كل طفل قد تناول طعامه، وفي كل ما سلف إعداد وجداني للصغير.

العمل بالأركان

يحتاج العمل بالأركان متابعة المعلمة والمعلمة المساعدة للأطفال، وتحفيزهم علي العمل الحر، واختيار الركن المفضل لديهم، أو مساعدتهم (دون إجبار) علي اختيار ركن، كما يتطلب العمل بالأركان توفير المواد والأدوات، وتوفير شروط الأمن والسلامة، وفترة العمل بالأركان يتحكم فيها رغبة الأطفال في الاستمرار باللعب من عدمها (اتجاه وجداني)، والعمل بالأركان يتطلب كذلك:

- توفير خامات من البيئة لمساعدة الأطفال علي عمل نماذج ومجسمات وأشغال فنية للمناسبات المختلفة.
- توفير قصص مشتملة علي معاني وجدانية متنوعة.
- مساعدة الأطفال من خلال ألعاب الدراما في ركن البيت.
- السماح للأطفال بسماع أو إنشاد أغاني وأناشيد مفضلة لديهم، خلال فترة العمل بالأركان المختلفة.
- استخدام ركن البيت للعب الإيهامي في المناسبات المختلفة.
- ملاحظة المعلمة للطفل من خلال تعبيراته عن مشاعره باللغة والحركة.

اللعب الحر في الخارج: يخرج الأطفال بصحبة معلمتهم إلي الساحة الخارجية أو الحديقة، ثم يختار كل منهم لعبته المفضلة فردية كانت أم جماعية، ويقسم العمل في هذه الفترة بين المعلمتين بحيث تستطيع كل معلمة الحصول علي فترة راحة، وتكون مهمة المعلمة المتواجدة مع الأطفال الإشراف علي الأطفال وتشجيعهم علي اللعب، كما يجب مراعاة الأمن والسلامة في مكان اللعب، وأنواع اللعب المتاحة للطفل. (اتجاه وجداني)

وكما سلف الذكر فإنه يمكن عمل تنمية وجدانية للطفل من خلال الأنشطة المختلفة سواء الصفية أو اللاصفية، ومنها الأنشطة الفنية، فالنشاط الفني ينمي قدرة الطفل علي الإبداع والابتكار، كما ينمي مهاراته في استخدام الألوان والقص واللصق، كما ينمي فيه حب العمل الجماعي، مما يساهم في خلق اتجاه وجداني متفاعل مع الجماعة.

اللقاء الختامي أو التوديع

يجتمع الأطفال مع معلمتهم في ختام يومهم، ومدة هذا اللقاء يحكمها زمن النشاط المقدم فيها، فإذا كان النشاط يحتاج إلي تركيز، فيجب أن تقل مدة الحلقة، أما إذا كانت الأنشطة ألعابًا جماعية أو قصة، فإنها تحتاج مدة أطول، وكل ذلك حسب رغبة الأطفال (اتجاه وجداني)، وبالإضافة لما سبق، يمكن للمعلمة أداء أناشيد محببة لديهم توجههم بشكلٍ غير مباشر.

وتجب الإشارة إلي أنه لن تحدث تنمية للوجدان فقط عند تقديم أنشطة للطفل؛ بل تحدث تنمية لعدة جوانب لدي الطفل، فمرحلة ما قبل المدرسة مرحلة دقيقة ومتكاملة لمظاهر النمو جميعها، إذ يستحيل معها تقديم خبرة تعليمية بالاعتماد على مظهر ما دون ربطه بمظاهر النمو الأخرى وتناغمه معها.

وبالإضافة للمقترح سالف الذكر، فدائمًا ما يقترح القائمون علي وضع المناهج الدراسية، - وبخاصة لمرحلة الطفولة المبكرة- التأكيد علي أهمية توفير دليل أو أدلة لمعلمة الروضة موضح به كيفية تقديم خبرات متكاملة بدلًا من تقديم مواد دراسية منفصلة، وذلك ما سعت إليه معظم الوزارات القائمة علي التربية والتعليم في مجتمعنا العربي، وعلي رأسهم الدول تالية الذكر:

١- المملكة العربية السعودية.
٢- دولة الكويت.
٣- دولة الإمارات العربية المتحدة.
٤- الجمهورية العربية السورية.
٥- الجمهورية اللبنانية.

وأخيرًا فإن مصر سارت علي خطي الدول سالفة الذكر لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل من خلال تقديم خبرات متكاملة؛ لذا اهتمت بتطوير منهج رياض الأطفال، وكان المنهج المطور (حقي ألعب وأتعلم وأبتكر)، وعيًّا من القائمين عليه بأهمية مرحلة ما قبل المدرسة، وأن الرعاية للصغير "لم تعد من الأمور التي يجوز فيها الارتجال والتخبط والاكتفاء بتقليد الآخرين أو محاكاة ما فعله الآباء والسابقون، وأن الرعاية التربوية للأطفال وبخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، أصبحت علمًا يعتمد علي الفلسفة التربوية الرصينة والملاحظة الوافية الدقيقة والتجربة الحاسمة، تبين لنا أهمية إعداد المناهج المناسبة لرياض الأطفال، كي تكون عونًا لنا على تحقيق ما نبتغيه."(١)

وقد توفر بالمنهج المطور سالف الذكر دليلًا للمعلمة*؛ ليكون مرشدًا وموجهًا يُنير لها الطريق، دون إلزام بالتنفيذ الحرفي لما فيه؛ بل ترك مساحة للإبداع والابتكار سواء في الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة، وقد أكد الدليل علي أهمية وجود حلقة اتصال بين الروضة والبيت، لما له من دورٍ في تدعيم دور الروضة، فلن يكون في مقدور الروضة أن تحل محل البيت بأي حالٍ من الأحوال، لأن الطفل لا يقضي في الروضة إلا ساعات معدودة.

كما أكد الدليل علي أهمية إكساب الطفل جميع المهارات التي تساهم في نموه النمو الشامل المتكامل، وضرورة إكساب الطفل أنماط السلوك المرغوب فيها تجاه ذاته والآخرين من حوله والبيئة المحيطة به، وذلك من خلال ممارسة الطفل للأنشطة المتعددة والمتنوعة. حيث تنوعت الأنشطة بدرجة كبيرة بين أنشطة فردية وجماعية، وداخل قاعات النشاط وخارجها، وحرة وموجهة مع توفير فرص التعبير الفني من رسم وتشكيل وتلوين وتمثيل أدوار وغيرها بدرجة كبيرة، وفي كل ما سلف تنمية لكافة جوانب الشخصية، وبخاصة النواحي الوجدانية، التي ركز عليها المنهج بدئًا من عنوانه.

(١) وزارة التربية والتعليم. منهج حقي ألعب وأتعلم وأبتكر (الإطار النظري)، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٩م، مقدمة الإطار النظري، بقلم أ.د مني جاد.
* وزارة التربية والتعليم. دليل معلمة الروضة – قطاع التعليم العام – الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي – مصر، ٢٠١٠م.

وتجب الإشارة في هذا البحث إلي أنه في المنهج المطور لرياض الأطفال (حقي ألعب وأتعلم وأبتكر) لم ينلْ طابور الصباح والاستقبال والحلقة الصباحية الاهتمام الكافي، وهم بذلك يسهمون في تنمية المعارف دون تنمية الوجدان، كما أن بعض الروضات لا تولي اهتمامًا بالعمل بالأركان وكذلك بالأنشطة اللاصفية، وذلك إما بحجة ضيق المكان، وعدم وجود أماكن مخصصة للمراكز والأركان التعليمية أو لضعف الإمكانات، وبخاصة بالروضات الحكومية.

تطبيقات تربوية لتنمية الاتجاه الوجداني لدي الطفل:

من الأساليب التي يمكن أن تنمي بعض الاتجاهات والميول والقيم وتساهم في التنمية التربوية للطفل ما يلي:

- المناقشات الجماعية حول قضية أو مناسبة معينة.
- العمل التعاوني الجماعي بين الأطفال.
- سرد بعض القصص والحكايات، والتي تشتمل علي توجيهات للطفل بطريق غير مباشر، مع ربط هذه القصص بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما الخلاقة والاجتماعية.
- توجيه الأطفال إلي الإبداع والابتكار، وذلك من خلال ترك مساحة من الحرية له في أداء الأنشطة المختلفة.
- الاستعانة بالجانب الوجداني بالقول والفعل تجاه موضوع معين.
- التعاون مع أولياء الأمور عند الرغبة في تقليل بعض الاتجاهات أو الميول غير المرغوب فيها وجاء بها الطفل إلي الروضة.
- الإجابة السليمة الواعية عن أسئلة الطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه ويشبع حاجته للمعرفة والاستطلاع.
- تعليم الطفل القيم والمبادئ الخلقية بأساليب غير مباشرة مثل: العدل، المساواة، الحرية، الحق، الإخاء، وتعليمه قيمة التسامح والانتماء الوطني.
- تقديم القدوة الحسنة للطفل ليقوم بملاحظتها وتقليدها، واستخدام أساليب التكرار والممارسة والترغيب لتنمية النواحي الوجدانية لدى الطفل بشكل ملائم حتى لا يحدث لديه تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النمو الوجداني.
- إشعار الطفل بالأمان والحب والجمال، حتى يتكامل نموه الوجداني مع نموه العقلي والمعرفي في المستقبل.
- الاستفادة من الفرص السانحة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقةٍ حكيمة تُحبب الخير وتُنفر من الشر.
- غرس احترام الأديان جميعًا وتوقيرها في قلوب الأطفال، فيشعرون بقدسيتها والالتزام بأوامرها بأسلوبٍ سهلٍ جذابٍ، وتعريفه أنه لو فعل ذلك سوف ينال حب الله والملائكة.

إن "مراحل اكتساب القيم والاتجاهات والسلوك تجئ من خلال روافد متنوعة، أهمها كيف يتعلم الطفل، ويدرك ويتأثر، ويختزن طوال مراحل طفولته المتدرجة أساس تلك القيم مستقبل ينتظره، وقد قال الإمام علي بن أبي طالب (علموا بنيكم غير أخلاقكم، لأنهم خُلِقُوا لزمان غير زمانكم)"(١)، فالإضافة للإرشادات سالفة الذكر، والتي تركز علي كيفية تنمية وجدان الصغير، والتي ليست هي السبيل الوحيد لتلك التنمية، فللقراءة وأدب الأطفال ووسائل الإعلام دور هام في إكساب الطفل العديد من المهارات والاتجاهات، ونخص في الصفحات التالية دورها جميعًا في عملية التوجيه الوجداني للصغير.

الطفل والقراءة

تُعتبر القراءة أساس التطور في ميدان العلوم المعاصرة .. ومنذ اختراع المطبعة، وسهولة الحصول على الكتاب، تقدم العالم بخطى واسعة، وتَعَلُّم القراءة في عصرنا أصبح من ضروريات الحياة، فالأمي كالأعمى وسطَ المبصرين .. وبالنسبة للطفل فإن القراءة تعتبر مصدرًا رئيسًا للمعرفة والتعليم .. والقراءة بمعناها البسيط، أي التصفح والاطلاع على الصور هو ما يهم الطفل قبل أن يقرأ، وقبل أن يدخل المدرسة، ويعتبر الكتاب في كثيرٍ من الأحيان أشبه ما يكون بلعبةٍ من ورقٍ مقوي، تحوى الكثير من الرسوم، وتشجعه على التصفح وتعلم ما فيها بمساعدة والديه أو مدرسيه، كي يحصل على المعرفة الموجودة في هذا الكتاب.

إن حاجة الطفل للقراءة أساسية، لإشباع رغبته في التعلم، ومعرفة الأشياء التي حوله، والعالم الذي يعيش فيه، وهى تنمى مع الوقت حب القراءة، ومَنْ نشأ على ذلك منذ نعومة أظافره، فإنه يكون من عشاق الكتاب حالما يكبر.

وتنمية قدرات وميول الطفل القرائية لا تكن بملء عقولهم بالمعلومات بل تكون بالعناية باختيار ما يناسبهم من جانب، وما يحتاجونه من جانبٍ آخر، دون الإخلال بالأصول

---

(١) أحمد زلط (دكتور). الأدب العربي للطفولة "دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي". مرجع سابق، ص٣١،٣٢.

والثوابت المتراكمة لديه من الأسرة والتي يفترض أن يكون منبعها الدين، ورغم أثر التليفزيون في عصرنا الحاضر في إبعاد الأطفال عن القراءة، إلا أنه يجب على المربين والموجهين أن ينتبهوا لخطورة جلوسهم وقت ممتد أمامه، فإنه في جانب القراءة يعودهم الكسل، ويعودهم على الكثير غير الكسل في جوانب أخرى، كما أنه يدفع عنهم الميل الفطري للقراءة، بل يجعلها في كثير من الأحيان عبئًا ثقيلًا لا يرغبه الطفل.

إن الميل سمة من سمات الشخصية الإنسانية، وهو " ينشط جهد الاستجابة، وينوعها ويعمقها، وقد يدفعها إلي الابتكار، ويجعلنا نعمل علي قدر ما أوتينا من قدرة. أما عدم توفر الميل فإنه يجعلنا نعمل بأقل مجهودٍ لنؤدي واجبنا، ونتجنب عقابًا، فيصل مستوي عملنا إلي الأداء الروتيني."(١)

وهناك فرق بين " الميل إلي القراءة والميول القرائية، فالميل إلي القراءة معناه أن يتوفر لدي الفرد اهتمام ورغبة في ممارسة القراءة باعتبارها نشاطًا عامًا بصرف النظر عن محتوي المادة المقروءة، أما الميول القرائية فهي ميول الفرد إلي القراءة في مجالات محدودة مثل الموضوعات الدينية أو العلمية أو الأدبية أو التاريخية."(٢)

وعند النظر إلى ميول الأطفال في القراءة، ينبغي مراعاة جانبين:

الأول: رغبات الطفل وميوله الخاصة.
الثاني: أهداف المربين وحاجات الطفل التي يجب أن تُراعَي.

ولا شك أن إعمال هذين الجانبين هو الأجدى، بمعني عدم إغفال ميول الطفل ورغباته الخاصة، لكن تضمن هذه الرغبات والميول من خلال مواد ثقافية وتربوية ضرورية بالنسبة إليه، وقد لا تدرك في كثير من الأحيان فائدتها وأثرها عليه. وهذا الأمر يتأكد في عصرنا الحاضر، نظرًا لتداخل مؤثرات إعلامية

أجنبية علي الطفل تبعده عن الميول الطبيعية، وتوجهه لأشياء هي في كثيرٍ من الأحيان غير مناسبة له، أو تمثل حاجة لديه.

(١) أحمد زكي صالح. الأسس النفسية للتعليم الثانوي – القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م، ٢٨١.
(٢) عبد الفتاح القرشي. الميل للقراءة لدي طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت، دراسة لبعض المتغيرات، كلية الآداب، جامعة الكويت ١٩٨٥م، ص٩٠.

مراحل اهتمام الطفل بالقراءة

- في السنة الثانية، يبدى الطفل بعض الاهتمام بالصور، ويُشير إليها، ويحاول أن يتحسسها إن كانت بارزة.
- وفى السنة الثالثة، يحب أن يستمع إلى شرح الصور ويستمع لقصصها (البسيطة)، ويبدى اهتمامًا خاصًا بالصور ومعانيها.
- وفى السنة الرابعة، يحفظ القصص ويحاول أن يحكيها، ويسره الخيال، ويحب التعليق على كافة الصور ومعانيها.
- وفى السنة الخامسة، يحاول أن يقرأ الأحرف ويستوعب مدلولاتها.
- وفى السنة السادسة، يبدأ تعلم القراءة اعتمادًا على الصور والأشكال التوضيحية، ويسعده أن يجد مَنْ يقرأ له القصص المطولة مع الصور المعبرة لها، ويسعد بتفاصيلها وأحداثها.

وتؤثر القراءة إذا نُميت لدى الطفل بشكلٍ كبير.. فهي تفتح آفاق المعرفة وعالم الحياة.. يتعلم الأشياء، والأدوات التي تحيط به وكيف يتجنب المخاطر والحوادث.. والطفل الذي يقرأ غير كتب المدرسة ينمى خبراته ويصقل قدراته، ويستفيد من وقت فراغه ويوازن بين حاجاته للعب وحاجاته للتعلم.

خصائص المواد التي يميل الطفل إلي قراءتها

توجد عوامل كثيرة تؤثر في خلق الميل للقراءة وتأكيده وتنميته لدي الطفل، أهمها:

المستوي الثقافي للأسرة، ودرجة اكتساب الطفل للمهارات الأساسية في القراءة، والأنشطة المدرسية المثيرة للميول القرائية، نوع الإرشاد الذي يتلقاه الطفل وهو يقرأ، والقدرة العامة للطفل أو ما نسميه درجة ذكاء الطفل وهذه العوامل كلها يمكن عزوها إلي عاملين أساسيين هما: المنزل والمدرسة، فالمنزل يشكل الميول ويوجهها والمدرسة تعدل تلك الميول وتنميها، يُضاف إلي ذلك تأثير المؤسسات الثقافية الأخرى كالإذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات ودور العبادة المختلفة. كما أن هذه الميول القرائية تتأثر بالمرحلة العمرية، والجنس، والبيئة.

يميل الأطفال إلي المواد المقروءة* التي:

- تحرك الخيال وتنميه، وتستخدم الأسلوب القصصي.

- تجلب لهم السرور والمتعة وتستخدم الحوار.
- تتناول الخبرات والتجارب الإنسانية.
- تتناول البطولة والشجاعة والأمانة والوطنية.
- تجيب عن الأسئلة التي تدور عن الطبيعة والحياة.
- تتناول تبسيط العلوم والمخترعات الحديثة.
- تتحدث عن الحيوانات والطيور.
- تحكي أحداث الماضي (أحداث التاريخ).
- تعرض القصص الديني.
- تذكر المواقف البوليسية والمغامرات.
- لها غلاف ملون ومزود بالصور والرسوم.
- تشتمل علي القيم الايجابية المرغوبة.
- تتضمن رسومًا وصورًا ملونة واضحة ومعبرة ومبهجة.

أدب الطفل

يعتبر أدب الطفل جزءًا من الأدب بعمومه، ويحمل خصائصه وصفاته، وبكونه يعنى فقط بطبقة محدودة من القراء هم الأطفال، وهو إن استفاد من الفنون الحديثة، والرسوم والصور والأشكال التوضيحية، فانه يحمل في النهاية مضمونًا معينًا، سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية.

ويُعتبر أدب الأطفال، بما يحويه من قصص وأشعار وحكايات، في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مُشاهَد، ميدانًا هامًا لتنمية قدرة الطفل علي الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية لديهم، كما يُعتبر وسيطًا مناسبًا في الجانب التربوي للتعليم، وتنمية القدرات الذهنية، واستقرار الجوانب النفسية لدي الطفل .. ويمكن القول: إنه يتيح للطفل الشعور بالرضا، والثقة بالنفس، وحب الحياة، والطموح للمستقبل، ويؤهله لكي يكون إنسانًا فاعلاً في المجتمع.

---

*انظر: حسن شحاتة (دكتور). أدب الطفل العربي 'دراسات وبحوث'. مرجع سابق، ص٤٨.
وفي تعريف الدكتور 'علي الحديدي' لأدب الطفل نلمس دور أدب الطفل في تنمية عدة جوانب في شخصية الصغير، وبخاصة النواحي الوجدانية.

ففي قوله: "وإذا حاولنا البحث عن تعريفٍ يميزه عن أدب الكبار يمكن أن نقول: أدب الأطفال خبرة لغوية، في شكلٍ فني، يبدعه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلًا، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويُدخل علي قلوبهم البهجة والمرح، ويُنمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويُقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويُطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان."(١)

وهذا اللون الأدبي يجمع بين النواحي الوجدانية والنواحي المعرفية فلأدب الأطفال"دور ثقافي حيث يؤدي إلي إكساب الأطفال القيم والاتجاهات، واللغة، وعناصر الثقافة الأخرى، كذلك له دور معرفي من خلال قدرته علي تنمية عمليات الطفل المعرفية المتمثلة بالتفكير والتخيل، والتذكر."(٢)

ومن خصائص أدب الطفل التي أوردها الكثير من الباحثين والتي تدعو إلي تنمية الاتجاه الوجداني لدي الصغير، تلك التي ذكرها الدكتور أحمد زلط في كتابه سالف الذكر*، والتي تؤكد علي ضرورة تنمية الاتجاه الوجداني لدي الصغير، وهي كالآتي:

- تحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة في العصر الحاضر وبين القيم الدينية والروحية.
- يعرف الطفل بمجتمعه ومقوماته الروحية، ويُقَوِّي روح التضامن والتعاون لديه ليعيش إيجابيًا في المجتمع.
- يقدم المعاني والأخيلة البديعة التي تستهوي الأطفال والألوان الواقعية الجميلة التي تصور جوانب الحياة .... وتقديم القيم والاتجاهات التي تدعو إلي تقدير الجمال والذوق السليم.
- يجلب المسرة والمتعة إلي نفوس الأطفال.

---

(١) علي الحديدي (دكتور). في أدب الأطفال. مرجع سابق، ص١٠٠،١٠١
(٢) أحمد زلط (دكتور: أدب الطفولة "أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه". مرجع سابق، ص٦٠
* المرجع السابق، ص٦٢

كذلك ما أشار إليه الدكتور علي الحديدي في كتابه في أدب الأطفال، في قوله: "والحقيقة أن الأدب إذا لم يكن في صورته التي تقدم للطفل باعثًا علي تكوين الأخلاق والذوق، فمن الخير ألا يراه أو يسمعه الصغار. وخير أدب الأطفال ما أدي هدفين لهما تأثيرهما الكبير في حياة الأطفال، إذ أنهما المحور الذي تدور عليه حياتهم في مستقبل الأيام: أن يدفع بهم إلي العمل، وأن يساعدهم علي تكوين الأخلاق الحميدة."(١)

وما أشار إليه كذلك الدكتور محمود الضبع في كتابه أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية بقوله: " ويأتي دور أدب الأطفال باعتباره مصدرًا من مصادر تكوّن الثقافة لديهم، وبوابة للدخول إلي عوالم لا يمكن الولوج إليها من غير الأدب، وبخاصة في الأمور المتعلقة بالأخلاق والمثل والقيم والعادات والتقاليد والوعي بالمشاعر، واكتشاف الذات وتكوين صورة عن الآخرين، والمعارف المتعلقة بالكون والعلوم التجريبية، وغيرها من المعارف التي تمثل المواد الأولية للثقافة (المعرفة) والتجسيد المعرفي لها."(٢)

إن مجال أدب الأطفال "بما يتضمنه من قصص وأشعار ومجلات وكتب، ومسرح وموسيقي وأفلام وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية مجال مهم له دوره في التشجيع علي الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدي الأطفال. ففي أدب الأطفال خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة، والطفل يتلقي من هذه الخبرات ما يؤهله للتعامل الايجابي في مستقبله، وهو يكتسب هذه الخبرات في جو وجداني مشجع؛ حتى تثمر هذه الخبرات في التوجيه السلوكي له."(٣)

وإذا كان الاتجاه الوجداني هو المنوط بالاتصال بالأحاسيس وتنمية المشاعر القلبية واستثارة الأحاسيس والمشاعر، فإن الوجدان يُنَمَي عن طريق تذوق الأدب، وهو عمل محركات عن طريق الأدب لاستثارة الوجدان بالغناء والإيقاع والمنظومات الصغيرة، مثل أغاني وأناشيد الطفل، ويعمل كذلك علي تنمية لغة الطفل عن طريق الإيقاع القرآني – علي سبيل المثال – وبذلك تحدث ترقية مشاعر وأحاسيس الطفل.

---

(١) علي الحديدي (دكتور). في أدب الأطفال. مرجع سابق، ص١٦٩.
(٢) محمود الضبع (دكتور). أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولي، ٢٠٠٩م، ص٤٤.
(٣) حسن شحاتة (دكتور). أدب الطفل العربي 'دراسات وبحوث'. مرجع سابق، ص١٢.

وقد تمثلت رؤية السلف لتذوق الأدب لدي الصغير في 'ابن خلدون' الذي كان علي وعي بأن تذوق الطفل للأدب ينمي لغته ويرقي مشاعره وأحاسيسه، ففي قوله في مقدمته "اعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودته ومقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها .. يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، واستعماله يتكرر إلي أن يصير ذلك ملكة واصفة راسخة، ويكون كأحدهم، هكذا تصير الألسن واللغات من جيلٍ إلي جيل، وتعلمها العجم والأطفال، وهذا معني ما تقوله العامة من أن اللغة العربية بالطبع أي بالملكة الأولي التي أخذت عنهم، ولم يأخذها من غيرهم.(١)"، وقوله كذلك في المقدمة التي تحمل اسمه: "لغة الطفل يلقنها في السماع فتصير ملكة في الطباع."(٢) وقد علق الدكتور أحمد زلط علي السماع بقوله* والسماع – وقتذاك لم يكن إذاعة أو تلفزة، وإنما مقصده التلقي بالحفظ والقراءة في العربية الفصحى.

والأدب نثره وشعره من أخص العوامل الوجدانية في تهذيب سلوك الطفل وترقية مشاعره، والشعر من الأجناس الأدبية التي أسهمت وما تزال في تنمية وجدان الطفل، "وانطلق فن الشعر بأراجيزه ومقطعاته القصيرة تُشكل البناء الروحي في وجدان الطفل، فالمنظومات الشعرية اتكأت علي العامل التعليمي كعامل حاسم يعقبُ مرحلة الترقيص والتطريب التي كان يتلقاها الأطفال في مهدهم."(٣)

وتُنَمي لدي الصغار النواحي الوجدانية من خلال الأغاني والأناشيد التي توجههم بطريقٍ غير مباشر التوجيه الوجداني السليم، والطفل بطبيعته ميّالٌ للإيقاع، " والاستجابة للإيقاع الموزون فطريةٌ في الإنسان منذ خُلِقَ .... والشعر يرضي استجابة الطفل الطبيعية لهذا التآلف المنظوم، لأن الوحدة الموسيقية وتكرار الإيقاع، يخلق للشعر موسيقا داخلية خاصة، تجعل الطفل يدقُ الأرض بقدمه أو يحرك رأسه بانتظام حين يسمعه، وتلك هي علامات الاستجابة للحن الشعر وموسيقاه."(٤)

(٢،١) ابن خلدون. المقدمة، ط دار الشعبي، القاهرة، ص٥٢٢.
* أحمد زلط (دكتور). في أدب الطفل المعاصر "قضاياه واتجاهاته ونقده": هبة النيل للنشر والتوزيع. الطبعة الأولي، ٢٠٠٥م، ص١٤٠.
(٣) أحمد زلط (دكتور). أدب الطفولة "أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه". مرجع سابق، ص١١
(٤) علي الحديدي (دكتور). في أدب الأطفال. مرجع سابق، ص٢٩٠.
والأطفال لا يهمهم المضمون" ولكن يهمهم الشكل؛ أي الإيقاع، والأوزان والأنغام، فليست كل الأشكال الشعرية بقادرة علي إحداث هذا لديهم، ولكن فقط الأشكال البسيطة الراقصة، المعبرة عن كثر الحركة لديهم .... أمرٌ آخر يُعزز من استجابة الأطفال للشعر، وهو تعبير القصيدة أو الأغنية عنهم؛ أي أن يجد الأطفال أنفسهم داخلها، بمعني أن تُعبر عن طفولتهم وتساؤلاتهم هم، وعن أفكارهم وأحلامهم ومخاوفهم ورغباتهم هم لا عن رغبات الكبار ولا تطلعاتهم لمستقبل الأطفال."(١)

وأبرز أشكال التعبير للطفل النشيد، "والنشيد لون أدبي متعدد الأغراض التربوية والتعليمية يؤلف ويلحن ليخاطب جمهور الطفولة، بل الفتيان وهو منظومة شعرية صدوية الإيقاع اللغوي والموسيقي، يردده الأطفال بصوتٍ عالٍ، فالنشيد، والتناشد رفع الصوت بالغناء، والأطفال ميّالون بطبيعتهم إلي التغني بالأناشيد. وهم ينشطون لذلك، وبها يفرحون، وتُطْبَعُ في أذهانهم ونفوسهم المُثُل والقيم المرجوة في تنشئتهم."(٢)

ومن أمثلة الأناشيد التي تُنَمي من خلالها عدة نواحي، وبخاصة النواحي الوجدانية لدي الصغير، التالي:
يقول: **أحمد سويلم** مخاطبًا جمهور الطفولة المبكرة، وموجهًا إياهم لتقبل الآخر نشيد **'الجار'**.

يحكي لي جارٌ مكفوف محبوبٌ وأليف

ولـه صوتٌ حَسَنٌ تَنعَمُ فيـه الـأذن
جـاري مـا أطيبـه أرضـي أن أصحبه(٣)

أما الشاعر **يس الفيل**، الذي يُعَدُّ من أغزر شعراء العربية في الوقت الحاضر كتابةً للنشيد في سائر ألوانه، وله مجموعة مخطوطة، عَبر في مزجٍ جميلٍ عن العلاقة بين الطفل ومدرسته تحت عنوان **"في كل صباح"**:

أصحو من نومِي يا أبتي في الصبحِ وأبدأُ بصلاتي
وأسيرُ أسيرُ لمدرستي فرحانًا أَسبقُ خطواتي

---

(١) محمود الضبع (دكتور). أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية. مرجع سابق، ص١٧٦
(٢) أحمد زلط (دكتور). في أدب الطفل المعاصر "قضاياه واتجاهاته ونقده". مرجع سابق، ص٦٢،٦٣.
(٣) أحمد سويلم. التربية الحركية والموسيقية، بالاشتراك، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٨٨م.

في كل صباحٍ يا أبتي

في المعملِ بينَ الأضواءِ أتلقي درسَ الكيميا
منتبهًا أسألُ بذكاءِ لِأُثيرَ عقولَ الزملاء

في كل صباحٍ يا أبتي(١)

ولسليمان العيسي أناشيد كثيرة وجميلة تجمع بين معطيات الفن ومعطيات التربية، ومنه المقطوعة التالية التي تُعَلم الصغير وتُنَمِي وجدانه بصورةٍ ايجابية وفاعلة نحو العِلم، الذي تُبْنَي به الأمم وتنهضُ الشعوب:

ألفٌ بـاءُ تـاء ثـاءُ
هَيَّا نَقْـرَأ يـا هَيْفـاءُ
ألـفٌ أبْني بـاءٌ بَلَـدي
بِيَدي بِيدي أبْني بَلـدي(٢)

ومنه أيضًا: نشيد **"الرّسَّام الصّغير"**، الذي يُنَمِي في الطفل اتجاهات وجدانية ايجابية نحو أمه وأبيه، وعَلَمِهِ المشير إلي وطنه، كما يدعم فيه الاتجاه إلي الفن، الذي تخرج من خلاله الطاقات الوجدانية للبشر:

أرْسُمُ ماما أرْسُمُ بابا
بالألْوانْ
أرْسُمُ عَلَمي فَوْقَ الْقِمَمِ
أنا فنَّان(٣)

---

(١) انظر: أحمد زلط (دكتور). في جماليات النص. القاهرة: الشركة العربية للنشر، ١٩٩٤م، ص١٤٣
(٢) سليمان العيسي. ديوان الأطفال، شعر، سوريا: دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م، ص٣٧.

(٣) المصدر السابق، ص١٣٠
وهذا المقطع من نشيدٍ آخر له أسماه **'نشيد ماما'** المعبر عن الوفاء لها في عيدها:

أنْـت نَشيـدي عِيدُكِ عِيدِي
بَسْمَـةُ أمِّــي سِرُّ وجُودِي
أنَـا عُصْفُـورٌ مِـلْءَ الـدارِ
قُبْـلَةُ مَـامـَا ضَوْءُ نَهارِي (١)

وهذا **إبـراهيم شـعراوي** يتوجـه للطفولـة المبكرة يُعلمهم حروف الهجاء من خـلال أناشيده الجميلـة، والتي لا يكتفي فيها شاعرنا بالعملية التعليمية فقط؛ بل يُنَمِي اتجاهات أخري لدي الصغير، وبخاصة الاتجاه الوجداني، وهذا مقطع لتعليم حرف الجيم (ج).

١- التـاجر جـاء بجبـن
٢- أعجبني وأنا جوعـان
٣- فمـلأتُ الجرة جبنـا
٤- وأكلنـا أنـا والجيران
٥- كافأني الجـارُ بجهـد
٦- وحماسٍ..رفع جداري
٧- وبجـرأتـه عاونـني
٨- ورعاني، وحمي داري
٩- قلتُ، لماذا يا جـاري
١٠- تمنحني الجهد الجبار
١١- وبلا أجرٍ، قال: لقد
١٢- أوصـي جبريلُ بالجار(٢)

كان كبار كُتاب أدب الأطفال قدوة في التوجيه الوجداني للطفل من خـلال أعمـالهم، فهذا تعليق علـي الحديدي علي كتابات **هانز أندرسون***(١٨٠٥ – ١٨٧٥م) – رائد أدب الطفل

---

(١) سليمان العيسي. ديوان الأطفال، مصدر سابق، ص٤٣، ٤٤
(٢) إبراهيم شعراوي. حكايات وأغان. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٩٥م، ص٤٩
* كاتب دانماركي، اشْتُهِرَ بكتاباته للأطفال، ولقب ب(أبو أدب الأطفال العـالمي)؛ نظـرًا لشـهرة أعمالـه فـي العالم، يحتفل العالم كل عامٍ في تاريخ مولده 'الثاني من ابريل' باليوم العالمي لكتاب الأطفال.
راجـع: إسلام محمد السباعي رضـوان. قصـص الأطفـال عنـد كامـل كيلانـي وهـانز كريسـتيان أندرسـون: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير. جامعة المنوفية (مصر): كلية الآداب، ٢٠٠٩م.
العالمي – حيث يشير إلي أنها تؤكد علي جانب وجداني هام، وهو كونها تجعلنا نَتَقَبلُ أنفسنا كما هي، فقد علق علي ذلك في دراسته في أدب الأطفال، بأنـه "ليس هنـاك من قصـص سـاحرة خير من قصـص هـانز كريستيان أندرسون حول الأشباح والجنيات والعفاريت، تشدنا إليها لأنها تقابلنا مباشرةً في نقطةٍ من خبراتنا، وتجذبنا لأنها تساعدنا علي أن نتقبل أنفسنا كما هي علي علَّاتها، بخيرها وشرها، وبجمالها وعيوبها، ويظهر ذلك في قصة 'البطة القبيحة'، و'فتاة المباراة الصغيرة'. ونحبها لأنها تكشف لنا رؤية الآخرين كما هم في الحقيقة، في الوقت الذي لا يري هؤلاء الآخرون أنفسهم كما هم في حقيقتهم وواقعهم، ويبـــــــــــدو ذلـــــــــــك فـــــــــــي قصـــــــــــة 'ثيـــــــــــاب الإمبراطور الجديدة'."(١)

وهذا **كامـل كيلانـي* (١٨٩٧ – ١٩٥٩م)** الذي وجـه أحداث أدبـه القصصـي للأطفـال ضـمن سياق أخلاقي تهذيبي صنع من خلالـه توجيهًـا أخلاقيًـا ووجدانيًا للطفل، ومثـال ذلـك حادثـة تسييب السـاحر لعـلاء

الدين في الكهف: "وَلَمْ يُطِقْ 'عَلاءُ الدِّينِ' أنْ يَبْقَي في ظُلْمَةِ الْكَنْزِ؛ فَحاوَلَ الْعَوْدَةَ إلي الْحَدِيقَةِ، فَرَأي الْمَنافِذَ كُلَّها مَسْدُودَةً؛ فَأَيْقَنَ أَنَّهُ سَيَهْلِكُ .... فَأَسْلَمَ أمْرَهُ لِلّهِ، وَظَلَّ في هذا الضِّيقِ يَوْمَيْنِ كامِلَيْنِ"(٢)

" وَكان يَذْكُرُ – في كُلِّ لَحْظَةٍ – ما كانَ يَجْلُبُهُ عَلَي أَبِيهِ وَأُمِّهِ مِنَ الْكَدَرِ، لِكَثْرَةِ عِصْيانِهِ وَعِنادِهِ، فَيَنْدَمُ عَلي ذلِكَ أَشَدَّ النَّدَمِ، وَيَعْلَمُ أنَّ اللهَ – سُبْحانَهُ – لَمْ يُوقِعْهُ فِي هذا الْمَأْزِقِ الْحَرِجِ (الضَّيِّقِ) إلَّا مُعاقَبَةً لَهُ عَلي سُوءِ عَمَلِهِ"(٣)

وغالبًا ما تكون النقيصة الأخلاقية سببًا في تغيير مجري أحداث القصة كما في عبد الله البري وعبد الله البحري: "وبَيْنَا هُمْ جالِسُونَ، إذْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ أَحَدِ جِيرانِ 'عَبْدِ اللهِ

---

(١) علي الحديدي. في أدب الأطفال.مرجع سابق، ص٧٧-٧٨.
* ولد كامل كيلاني في ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٩٧م بحي القلعة بالقاهرة، اشتهر بكتاباته للأطفال، وهو يعتبر الأب الشرعي لهذا اللون الأدبي بالوطن العربي، فهو أول المستجيبين لدعوة الشاعر أحمد شوقي للكتابة للطفل، وقد ألف مكتبة كاملة للطفل، وأول أعماله للأطفال قصة السندباد البحري الصادرة عام ١٩٢٧م. راجع: إسلام محمد السباعي. قصص الأطفال عند كامل كيلاني وهانز كريستيان أندرسون: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، مرجع سابق، أنور الجندي. كامل كيلاني في مرآة التاريخ. القاهرة: مطبعة الكيلاني، ط ١، ١٩٦٢م.
(٢) كامل كيلاني.علاء الدين (قصص من ألف ليلة). القاهرة: دار المعارف. الطبعة الحادية والعشرون. ص٢٨، ٢٩
(٣) المصدر السابق، ص٢٩
الْبَحْرِيِّ' يَعْرِضُ عَلَي ضَيْفِهِ أَنْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. فَقالَ الْبَرِّيُّ لِلْبَحْرِيِّ: 'لَقَدْ سَئِمَتْ نَفْسِي الْبَقاءَ فِي الْبَحْرِ، وَلا أُرِيدُ الذَّهابَ إلي جارِكَ، فَقُلْ لِرَسُولِهِ: إنَّنِي قَدْ عُدْتُ إلَي الْبَرِّ أَمْسِ. فَصاحَ 'عَبْدُ اللهِ الْبَحْرِيُّ' غاضِبًا:

أَنْتَ تَكْذِبُ، وتريد مِنِّي أَنْ أَكْذِبَ؟ إنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يكْذِبُ لا وَفاءَ لَهُ، ولَنْ أُصاحِبَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ.
وَصاحَ أَوْلادُهُ: هذا عَجِيبٌ! هذا رَجُلٌ يَكْذِبُ، وَما سَمِعْنا طُولَ عُمْرِنا رَجُلًا يَكْذِبُ.
فَخَجِلَ 'عَبْدُ اللهِ الْبَرِّيُّ' أَشَدَّ الْخَجَلِ، وَعادَ بِهِ 'عَبْدُ اللهِ البَحْرِيُّ' إلي الْبَرِّ، ولَمْ يَخْرُجْ إلَيْهِ بَعْدَ ذلِكَ الْيَوْمِ."(١)

وفي بعض الأحيان تنتهي الأحداث إلي عبرة أخلاقية كالتي نراها في قصة بابا عبد الله والدرويش: " وَرَأي بابا عبدُ اللهِ أنهُ قد وَصلَ إلي ثَرْوَةٍ عَظِيمةٍ لم تَكُن تَخْطُرُ لهُ علي بالٍ، وَلٰكِنهُ أضاعَها ولم يَنْتفِعْ بِها لِشرَهِهِ وَطمعِهِ."(٢)

ولكن الكيلاني لم ينتبه في بعض الأحيان إلي أثر تفصيل وصف المواقف المخيفة في نفسية الأطفال وانحرافاتهم فنجد له في حكاية علاء الدين مثلًا موقفين مخيفين يشبهان إلي حدٍّ بعيدٍ ما نجده في قصص علاء الدين باللغات الأجنبية ونقصد بذلك مشهد مصرع فاطمة الزاهدة وصورة مصرع الساحر: ففي مشهد مصرع فاطمة الزاهدة نجد ما يلي: " .. فَقَدْ أَمْسَكَ رَقَبَتَها بِيَدَيْهِ، وضَغَطَ عُنُقَها ضَغْطًا شَديدًا، ولَمْ يَرحَمْ ضَعْفَها وشَيْخُوخَتَها ولَمْ يَتْرُكْها إلّا جُثَّةً هامِدَةً، ثُمَّ أَلْقَي بِجُثَّتِها في الْبِئْرِ."(٣)

وفي مصرع الساحر نجد الكيلاني يقول: ".. فاسْتَلَّ 'عَلاءُ الدِّين' خِنْجَرَهُ منْ حِزامِهِ تَوًّا (في الحالِ) بِخِفَّةٍ نادِرَةٍ، وَنَهَضَ مُسْرِعًا؛ فَأَلْقَي السَّاحِرَ عَلي الْأَرْضِ، وَأَغْمَدَ الخِنْجَرَ (أدْخَلَ السِّكِّينَ ودَفَعها) في قَلْبه، فَقَتَلَهُ فَوْرًا (في الوَقْتِ والسَّاعَةِ)."(٤)

ويمكن للمعلمة أن تستفيد من القصص الهادفة سواء كانت دينية، واقعية، خيالية؛ لتزويد أطفالها بما هو مرغوب فيه من السلوك، وتحفزهم علي الالتزام به والبعد عما سواه،

---

(١) كامل كيلاني. عبد الله البري وعبد الله البحري (قصص من ألف ليلة). القاهرة: دار المعارف. الطبعة الخامسة عشرة. ص٢٤،٢٥
(٢) كامل كيلاني. بابا عبد الله والدرويش (قصص من ألف ليلة). القاهرة: دار المعارف. الطبعة الثامنة عشرة. ص١٥
(٣) كامل كيلاني. علاء الدين (قصص من ألف ليلة). ص٩١، مصدر سابق.
(٤) المصدر السابق، ص٩٥.

ويُفضَل أن تُعرض القصة بطريقة تمثيلية مؤثرة، مع إبراز الاتجاهات والقيم التي تتضمنها القصة، إذ أن الغاية منها الفائدة لا التسلية فحسب، وعن طريق القصة والأنشودة والعرض المسرحي للصغار يمكن غرس العديد من الاتجاهات الوجدانية الايجابية في نفس الصغير.

ونتيجة للأهمية الكبيرة لأدب الطفل ودوره الفاعل في إكساب وتنمية النواحي الوجدانية لدي الأطفال، فهذا دليل معلمة الروضة للمنهج المطور (حقي: ألعب وأتعلم وأبتكر) يوصي بأهمية النشاط القصصي: "تُعَدُّ الأنشطة القصصية من أكثر أنشطة المنهج التي تحظي باهتمام كل من الأطفال والمعلمة نظرًا لأنها توفر وسطًا جذابًا للأطفال يحرك انفعالاتهم فرحًا وحزنًا وترقبًا وغضبًا ورضا، كما أن هذا الوسط يوفر بيئة ثرية لنقل الخبرات الحياتية وإثارة الخيال. والقصة من الأدوات التي تسهم إلى درجة كبيرة في تكوين شخصية الطفل وتربية ذوقه وتهذيب خلقه وتكوين أنماط السلوك المرغوب."(١)

كما أنه يؤكد علي دور النشيد كذلك في تنمية مختلف جوانب الشخصية، ويعرض كذلك للمعايير* التي ينبغي أن تراعيها المعلمة عند اختيارها للقصة التي تُعْرَضُ علي الطفل، وفي هذه المعايير محاولة لتنمية جوانب مختلفة في نفس الصغير وأهمها الجوانب الوجدانية، ومن تلك المعايير التي تركز علي جوانب وجدانية الآتي:

- أن يسود أحداثها العدل، وأن تكون نهايتها سعيدة.
- أن تحتوى ازدراء بعض مظاهر الحياة الإنسانية أو الاستهانة بها.
- أن تجنب القصص التي تعتبر العنف والقوة البدنية هما الأسلوب الأمثل لحسم المواقف.

وعند النظر في واقع أدب الأطفال العربي المعاصر، فإننا نجد أنه يتميز بالصفات العامة التالية :

- غياب ما يصطلح عليه 'أدب الطفل'.
- طغيان نظرية أن الطفل رجل صغير، فيقدم له من الأدب ما لا يتناسب مع عقله وسنه.
- سيطرة الترجمة على أدب الأطفال، وبخاصة في بداياته.
- سيطرة القصة على كافة ألوان أدب الطفل الأخرى.

---

(١) وزارة التربية والتعليم. دليل معلمة الروضة – قطاع التعليم العام – الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي – مصر، ٢٠١٠م، ص٣٠
* المرجع السابق، ص٣١
- الاعتماد الرئيسي على الحكايات الشعبية كمصدر للأدب.
- انتشار الخرافة والمبالغات والخيال، بما لا يتناسب مع الأطفال.
- غياب أثر البيئة على الأدب.
- قلة أدب الأطفال المقدم لمرحلة ما قبل المدرسة.

- معظم المواد المقدمة للطفل تنمى ثقافة الذاكرة، وتغيّب ثقافة الإبداع والابتكار.
- يعتمد على التوجيه المباشر في كثير من الأحيان، وتسيطر عليه نمطية الأوامر والنواهي، وذلك لا يدعم التنمية الوجدانية الايجابية.
- يخلو من عناصر الخيال المتوازن.
- يعتمد أسلوب التسليم والإذعان، وليس أسلوب الإقناع والمناقشة.
- قلة المادة المقدمة للأطفال وسيطرة الهدف التجاري عليها.

وبعدُ فالكتابة للأطفال تُعتَبَرُ من أصعب فنون الكتابة والتأليف، وليس كل مَنْ كتب للكبار يستطيع أن يكتب للصغار، فلقد فشل بعض كِبار الكتاب، في سرد قصة واحدة للأطفال، ولعل الصعوبة في ذلك تنبع من عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل وميوله ونفسيته، إذ أن عقل الطفل ووجدانه وغذاءه يجب أن يختلف عما يقدم للكبار من حيث الموضوع والمحتوي والفكرة.. لأن الأطفال يختلفون عن الكبار في درجات التفكير والنضج والتذوق.. وعليه فإن الأدب الابداعى الموجه للطفل له طبيعة.. فهو يرمى إلى أهداف متعددة متعلقة بتنمية الوجدان، وتربية الإحساس بالجمال والتربية الخلقية وتنمية الثروة اللغوية، وبث القيم في نفوس الأطفال وتنمية المهارات عندهم، وأديب الطفل، ينبغي أن يكون فنانًا من الدرجة الأولى، ذا حس مرهف، وقدرة مبدعة على الابتكار، صبورًا، يستطيع أن يُقيمَ جسورًا قوية مع الأطفال.

وإن "متطلبات الألفية الثالثة تقتضي من سائر بلدان العالم العربية تفعيل عملية، تآزر الوجداني مع المعرفي لنبني طفولة متوازنة، لأن واقعنا يشي بالركود وعدم القدرة علي ملاحقة العالم المتقدم."(١)

---

(١) أحمد زلط (دكتور). في أدب الطفل المعاصر "قضاياه واتجاهاته ونقده": مرجع سابق، ص٧٣.

الطفل ووسائط الإعلام

ليس للأدب وحده الدور في التوجيه الوجداني للصغير؛ بل لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، دورها الهام كذلك في عملية التوجيه، وتتفاوت آثار وسائل الإعلام علي الأفراد والجماعات سواء بالسلب أو بالإيجاب، فالطفل يستقبل من هذه الوسائل أكثر من غيرها، وإذا كانت الوظيفة الأولي لهذه الوسائل تربوية، فمن الممكن أن يحدث تثبيت لقيم واتجاهات يرفضها مجتمعنا.

وأهم وسائل الإعلام التي يتأثر بها الطفل تأثرًا كبيرًا يصل في بعض الأحيان لدرجة الإدمان، هو التليفزيون، وفي هذا الكثير من الخطورة، فليس كل ما يُعرَض علي الطفل يناسبه، سواء من حيث المرحلة السنية أم من حيث ثقافة المجتمع، فالقنوات الفضائية اليوم تحمل ثقافات بعيدة كل البعد عن ثقافة مجتمعنا وقيمه، وكذلك المعلومات المقدمة من قِبَلْ وسائل الإعلام بما في ذلك برامج التليفزيون يُعطل تطور القدرات التأملية الأخلاقية لدي الأطفال، وذلك ناتج عن الفترة الزمنية الطويلة التي يقضيها الطفل أمام جهاز التليفزيون حيث يصبح متلقيًا سلبيًا، وهذا يؤدي إلي تعطيل قدرته علي التأمل والتخيل، مما يقتل ملكة التفكير لديه.

كما أن "معظم البرامج التي تبث عبر القنوات الفضائية والتي تُوجه أساسًا للإثراء العلمي غير مستساغة للطفل العربي لأنها تُعبر عن المجتمع الغربي والثقافة الغربية بالدرجة الأولى وبالتالي لا تُحدث الأثر المرجو لتنمية خيال الطفل وبالعمق المطلوب."*

وقد عبر **الدكتور محمد المنسي** في بحثه المعنون** **"أثر ثقافة** المجتمع **في التربية الوجدانية للطفل"** عن رأيه فيما تقدمه وسائط الإعلام للطفل العربي، ودور الآباء والمجتمع في تدعيم المناسب منها للطفل أو نبذ غير المناسب، في عباراته التالية:

إن الأفلام المسماة بالخيال العلمي التي تأخذ عقل الطفل بعيدًا عن واقع مجتمعه وحقيقة مشاكله، وتجعل شغله الشاغل هو انتظار مخلوقات خارقة القوة تأتي من الفضاء لتدمر العالم

---

* راجع محمد علي أحمد الشهري. التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، السعودية، جامعة أم القري، كلية التربية بمكة المكرمة، ص١١٤

** راجع: محمد المنسي (دكتور). "أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجدانية للطفل". مؤتمر: "التربية الوجدانية للطفل" المنعقد في القاهرة من ٨ إلى ٩ أبريل ، ٢٠٠٦م، ص٣٧٤

وتقتل البشر وتستولي علي الأرض، هذا الفكر يُربي عند الطفل الإحساس باستحالة تحقيق سلام حقيقي في هذا العالم المتطور وربما يخلف فيه إحساس بغياب الأمان، والعدوانية، وتجده كلما عُرِضَ عليه اختيار لعبة اختار مسدسًا أو رشاشًا أو ما شابه من أدوات القتال والدفاع عن النفس، وكذلك الإعلانات التي تتخلل هذه البرامج عن سلع ليس لها علاقة بمتطلبات الطفل؛ لكنها أشياء تجعله شخصًا استهلاكيًا في المستقبل، يطالب دائمًا بحياة مرفهة، دون بذل الجهد لتحقيق ذلك.

ومما سبق نخلص إلي أننا يجب أن نختار للطفل ما يشاهده أو يتعامل معه في زمننا هذا زمن العولمة، وعلينا أن نتوخى الحذر ونراقب ونتابع ونكمل النقص فيما يشاهده، مع مراعاة احترام ميول الطفل واختياره لما يشاهد.

وبالإضافة لكل ما سبق ذكره، فهناك عاملًا مؤثرًا في تنمية وجدان الطفل لا يجب إغفاله، وهو الرحلات والزيارات البيئية والميدانية، فهي "تُعَدُّ من أهم الخبرات التربوية التي تتيح للأطفال فرصاً متعددة للتفاعل المباشر مع البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة بهم."(١)

وقد أكد دليل معلمة الروضة في مصر علي تلك الأهمية، وأكثر الأهداف المرتبطة بالنواحي الوجدانية، والتي تتحقق من خلال الزيارات والرحلات، الآتي:

- توفر خبرات مباشرة حية.
- ربط المنهج التعليمي داخل القاعة مع المجتمع.
- تشجيع الأطفال على احترام وتقدير أدوار الآخرين في المجتمع.
- احترام الأطفال للمكتبات العامة والخاصة والمباني الأخرى.
- إتباع الأطفال للقواعد والتعليمات.
- التواصل مع الآخرين من الأقران والكبار.

وفي كل الأهداف سالفة الذكر تنمية لنواحي عدة في نفس الصغير، وبخاصة النواحي الوجدانية.

---

(١) وزارة التربية والتعليم. دليل معلمة الروضة. مرجع سابق، ص٤٣

أهم نتائج البحث

لقد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج من أهمها:

١- أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلبًا أو إيجابًا على سلوكه في حاضره ومستقبله.
٢- أن للطفل حاجات وجدانية يجب على الآباء والمربين والمعلمين إشباعها، والحرمان من إشباعها قد يؤدي إلى خلل في بناء شخصيته.
٣- أن بالأديان السماوية أسسًا وركائز للنواحي الوجدانية، والتي يجب إرساء دعائمها لدي الصغار.
٤- أن الاتجاه الوجداني يمكن إكسابه للطفل عن طريق مؤسسات المجتمع، وغيرها كالأدب الموجه للطفل.

وكل ما سبق يؤكد ويدعم توصيات مؤتمر التربية الوجدانية* الذي عُقِدَ بالقاهرة في الفترة من ٨-٩ أبريل ٢٠٠٦ بكلية رياض الأطفال بالقاهرة بالاشتراك مع المعهد العالمي للدراسات المعرفية، بالإضافة للتوصيات الخاصة بهذا البحث.

أهم توصيات البحث

بناءً على ما توصل له هذا البحث من نتائج فإنه يوصي بالآتي:

- الاهتمام بمرحلة الطفولة وتربية الطفل تربيةً صحيحةً متكاملةً شاملةً متوازنة.
- التعرف على حاجات الطفل الوجدانية وفهمها ومعرفة طُرق إشباعها مما يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو الوجداني لدى الأطفال.
- تطبيق أسس البناء الوجداني في مؤسسات المجتمع المتعاملة مع الطفل، وكذلك مراعاة ذلك الجانب في الإنتاج الأدبي الموجه للطفل.
- عقد دورات تدريبية إرشادية للأمهات بشكلٍ دوري تحت رعاية كليات رياض الأطفال عن كيفية التعامل مع الطفل عضويًا ووجدانيًا.
- تحديد الأهداف الوجدانية في البرامج الدراسية، واختيار المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف لدى الطفل.

---

* راجع توصيات المؤتمر السنوي – كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة – التربية الوجدانية للطفل – في الفترة من ٨-٩ أبريل – ٢٠٠٦م، ص٣٧٧،٣٧٩

- إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة واختيار أفضل الطرق وأكثرها تأثيرًا في نفوس الأطفال مما يساعد على نمو الجانب الوجداني والعاطفي لديهم.
- الاهتمام بتفعيل فكرة مسرحة المناهج، وذلك لدورها في توصيل المعلومة أكثر من الطرق التدريسية التقليدية.
- تفعيل الأنشطة المدرسية التي من شأنها تنمية الجانب الوجداني لدى الأطفال.
- تطوير الجامعات لبرامجها في التربية الخاصة المتاحة في الوقت الحالي بكليات التربية ورياض الأطفال مع التأكيد فيها على أهمية النواحي الوجدانية للفئات الخاصة، وتدريب المعلمات علي كيفية تفعيل النواحي الوجدانية الايجابية لدي هذه الفئات، وبخاصة القابلين منهم للتعلم.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

المصادر الثانوية

كامل كيلاني. بابا عبد الله والدرويش (قصص من ألف ليلة). القاهرة: دار المعارف. الطبعة الثامنة عشرة.

..... عبد الله البري وعبد الله البحري (قصص من ألف ليلة). القاهرة: دار المعارف. الطبعة الخامسة عشرة.

..... علاء الدين (قصص من ألف ليلة). القاهرة: دار المعارف. الطبعة الحادية والعشرون.

Dulcken, H.W. *The Complete Illustrated Works of Hans Christian Andersen*. London: George Routeledge & Sons, 1889.

..... "The Emperor's New Clothes". London: George Routeledge & Sons, 1889.

..... "The Little Match Girl". London: George Routeledge & Sons, 1889.

..... "The Ugly Duckling". London: George Routeledge & Sons, 1889.

كتب المعاجم والقواميس والموسوعات

أ- المعاجم والقواميس التراثية

ابن منظور (أبو الحسين أحمد). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف، بيروت: دار صادر، د.ت.

الرازي (محمد بن أبي بكر). مختار الصحاح. مكتبة لبنان، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

عبد الرؤوف المناوي. التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق د/ محمد رضوان الداية. دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولي، ١٤١٠هـ..

علي بن محمد الجرجاني التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولي، ١٤٠٥هـ.

الفيروز آبادي (مجد الدين محمد). القاموس المحيط. ج٤، دار الجيل، بيروت، د.ت.

ب- المعاجم والقواميس المعاصرة

أحمد زلط. معجم مصطلحات الطفولة. القاهرة: هبة النيل، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط٢، ج٦، دار المحيط، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
مجموعة مؤلفين. دائرة المعارف العالمية (وورد بوك) World Book Encyclopedia ، ج١٥، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

المراجع العربية

أ- كتب التراث

ابن خلدون. المقدمة. ط دار الشعبي، القاهرة.
الغزالي (أبو حامد). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

ب- الكتب الحديثة والمعاصرة

آمال صادق (دكتور)، فؤاد أبو حطب (دكتور). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلي مرحلة المسنين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ.
إبراهيم شعراوي. حكايات وأغان. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، الطبعة الأولي، ١٩٩٥م.
أحمد زكي صالح. الأسس النفسية للتعليم الثانوي – القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م.
أحمد زلط (دكتور). أدب الطفولة "أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه". القاهرة: دار النشر الدولي، الطبعة الأولي، ٢٠٠٩م.
..... أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه" (رؤى تراثية). القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.
..... أدب الطفل دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل. القاهرة: هبة النيل، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م.
..... الأدب العربي للطفولة "دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي". القاهرة: هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
..... في أدب الطفل المعاصر "قضاياه واتجاهاته ونقده": هبة النيل للنشر والتوزيع. الطبعة الأولي، ٢٠٠٥م.
..... في جماليات النص. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٩٩٤م.
أحمد سويلم. التربية الحركية والموسيقية، بالاشتراك، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٨٨م.
أحمد محمد الزعبي (دكتور). النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة. سوريا: دمشق، دار الفكر، ١٤٢٨هـ.
أنور الجندي. كامل كيلاني في مرآة التاريخ. القاهرة: مطبعة الكيلاني، ط ١ ، ١٩٦٢م.
حسن شحاتة (دكتور). أدب الطفل العربي "دراسات وبحوث". القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤م.
ذوقان عبيدات (دكتور). البحث العلمي مفهومه - أدواته - أساليبه، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة ١٥، ٢٠١٢م.
سهير كامل (دكتور). أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مكتبة الإسكندرية للنشر، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
سليمان العيسي. ديوان الأطفال، شعر، سوريا: دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م.
عبد الفتاح القرشي. الميل للقراءة لدي طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت، دراسة لبعض المتغيرات، كلية الآداب، جامعة الكويت ١٩٨٥م.
علي الحديدي (دكتور). في أدب الأطفال. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٩٥م.
محمد أحمد جاد المولي. الخلق الكامل، لبنان: بيوت، مؤسسة الرسالة، د.ت.
محمد حسن بريغش. أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

محمد علي أحمد الشهري. التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، السعودية، جامعة أم القري، كلية التربية بمكة المكرمة.
محمد نور سويد. منهج التربية النبوية للطفل. الطبعة الثانية، المؤلف، ١٤٠٨هـ.
محمود الضبع (دكتور). أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولي، ٢٠٠٩م.
وزارة التربية والتعليم. دليل معلمة الروضة – قطاع التعليم العام – الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي – مصر، ٢٠١٠م.
وزارة التربية والتعليم. منهج حقي ألعب وأتعلم وأبتكر (الإطار النظري)، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٩م.

ج - كتب المؤتمرات والحلقات البحثية والنقاشية

- كتب المؤتمرات

المؤتمر السنوي – كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة – التربية الوجدانية للطفل – في الفترة من ٨-٩ أبريل – ٢٠٠٦م.
نظرة علي مؤتمر التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير تقديم وعرض د/ لطيفة حسين الكندري. (وزارة التربية – اليونسكو). الطبعة الأولي ٢٠٠٧م - ١٤٢٧هـ.

- الرسائل العلمية

إسلام محمد السباعي رضوان. قصص الأطفال عند كامل كيلاني وهانز كريستيان أندرسون: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير. جامعة المنوفية (مصر): كلية الآداب، ٢٠٠٩م.

الدوريات

عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٩٩.
مجلة جامعة دمشق. سوريا، دمشق، المجلد ١٢ – العدد الأول ٥٢٠٠.

شبكة المعلومات الدولية

انشراح المشرفي (دكتور). أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية. جامعة أم القرى. ٢٠١٢م، uqu.edu.sa.htm
صلاح عبد السميع عبد الرازق (دكتور). البناء النفسي والوجداني للطفل (البعد الغائب في مناهج التعليم بالعالم العربي). www.saaid.net
علي عبده علي الدهمشي (دكتور). "العوامل الوجدانية في الاندماج المدرسي بحث في السلوك التوافقي لدي أطفال ما قبل المدرسة (٤-٦) سنوات.". http://www.yemen-nic.info